المصور

تسع ساعات .. قبل أن تصرعه يد أثيمة

كانت ملامح وجه فقيد الوطن الدكتور ماهر باشا تفصح عن إيمان شديد بأنه يؤدى لبلاده أجل خدمة وطنية ، كما يبدو فى هـذه الصورة التى التقطت له قبل اغتياله بتسع ساعات ، فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف [تصوير ستوديو رياض شحاتة مصور جلالة الملك]



العدد ١٠٦٤ ـ الجمعة ٢ مارس ١٩٤٥ ـ ١٧ ربيع الاول ١٣٦٤ ـ الثمن ٢٠ مليماً فى القطر المصرى والسودان

سكلانس : بقلم كاتب ملحوس

ملاحظات برلمانية «ملحوسة»

أعطونى فى ادارة « المصور » جوازا لحضور جلسات مجلس النواب . فحضرت بعض الجلسات والى القراء ملاحظاتى :

١ – كان فقيد الوطن ماهر باشا أنشط الوزراء . وأكثرهم مواظبة على حضور الجلسات . بل انه كان عند اللزوم يضطر للرد عن زملائه الوزراء الآخرين فى غيابهم . فيلتقط بسرعة البرق من كبار الموظفين البيانات ويرد بسرعة على ملاحظات النواب . وكان يلجأ للصمت البليغ عند اللزوم . ويفيض افاضة المتحمس فيما لم يثره النواب . وكل هذه براعة برلمانية يتفادى بها « الحرج السياسى » ..

٢ – كان الرد كله منصبا على كلام دولة صدقى باشا وعلى بك الشزلاوى فى النواحى المالية . واهمل الرد الفياض على النواحى السياسية والقومية . فلما ابرزت المعارضة هذا النقص الملموس أخذت الردود « بالقطاعى » تترى فى المسائل الثانوية وفتح هنا الباب على مصراعيه بعد أن أوصدت ابواب السياسة العليا ..

٣ – كانت الابحاث المالية والاقتصادية هى « الاغلبية الساحقة » فخرج النواب وخرجت الحكومة عن نطاق خطبة العرش من الناحية التقليدية البرلمانية . وكان على الرئيس ان يكبح الجماح . وهكذا لا أدرى كيف يناقشون « السياسة المالية » عند ما يأتى دورها ..

٤ – فوجىء المجلس باقتراح احالة « كامل صدقى باشا » الى المعاش . ولم يكن فى يد عضو واحد من المقترحين قانون ديوان المحاسبة . فحدث الخطأ المعروف فى القرار ..

٥ – توارى بعض المستقلين المعارضين ، وأخذوا يطفئون جذوة النشوة الاولى الحماسية . (وهذه خسارة لو استمرت

٦ – استقبل نواب الاغلبية « مكرم باشا » بحذر ولكنه انتزع منهم التصفيق حينما اخذ يوقع على قيثارة المبادىء المالية الشعبية الفياضة

٧ – ثار بعض النواب على « الصحافة » ولكن الفقيد الكريم لم يشجع الحملة . فخمدت النار فى الحال

النواب فى سوريا

وافق أعضاء مجلس النواب السورى باجماع الآراء على رفع مكافأتهم بمقدار ٢٠ ٪ فأصبح ما يتناوله العضو سنويا ٨٠٠ جنيه استرلينى أى مبلغ ٦٧ جنيها شهريا تقريبا ..

ويقرب مرتب النائب فى لبنان من ٥٠ جنيها شهريا ..

اما مرتب نائبنا المصرى فهو ٤٠ جنيها شهريا

ومن هذه المقارنة يتضح ان نوابنا متواضعون . وقد حاول بعضهم فى الدورة الماضية ان يحرك هذا الموضوع برفع المكافأة فلم يوافقه زملاؤه ..

وهذا موقف يشرف النائب المصرى ويشرف الناخب المصرى فان سكوت النواب عن المطالبة برفع مكافأتهم بنسبة ارتفاع الاسعار ٤٠٠ ٪ و ٥٠٠ ٪ يدل دلالة واضحة على أن النيابة تشريف لا تكليف .. وانها « عبء » وليست أجرا

وقد ظل هذا المرتب على حاله من سنة ١٩٢٤ الى اليوم ..

فكرة ..

اعتاد بعض الموسرين ان يتبرع بمبالغ طائلة لبناء مساجد او مصحات أو .. الخ الخ وجرت العادة ان بعض المتبرعين بمبالغ طائلة ينعم عليهم برتب جزاء جودهم واحسانهم ولتشجيع غيرهم على الخير والبر والاحسان ..

ورأيى ان التبرعات كلها من نوع واحد ولوجوه خير واحدة . ولو انهم لونوا هذه الوجوه بألوان أخرى لادوا خدمة عظيمة للدولة . فبجانب الحاجة للمساجد – وهى كثيرة والحمد لله وبعضها معطل ومغلق – توجد نواح أخرى لو شجعت وغذيت ودعمت لافادت الشعب فائدة عظمى . واقصد بذلك النواحى « الرياضية » . فالرياضة صحة ، واخلاق والامم الناجحة هى الامم التى نمت فيها الرياضة وانتعشت واخرجت شبابا قويا ، مهذبا . فلم لا نتجه هذا الاتجاه ؟

ادرسوا هذا الاقتراح ..

اقتراح قومي

حضرت محاضرتين ومناظرتين فى الجامعة المصرية فأحسست ان الطلبة ميالون باخلاص للوقوف موقف الاتحاد حول البرامج القومية . ولمحت ان استعدادهم قوى للالتفاف حول « المثل الاعلى » لا حول « الاحزاب » ..

انتهز الفرصة وأقترح عليهم ان يضعوا « برنامجا قوميا » يكون دستورهم فى الجامعة . وان يهجروا الاحزاب جميعها فخسارة ان يتقمصوا شيعا وفرقا تناصر الاحزاب ولا تكون لهم شخصية مستقلة بنشاطها ، ومجموعها ، وبرنامجها الخاص . الجامعة حقل خصب جدا لتنمية المبادىء العليا والمحاضرات القومية التى تنظم للابحاث العليا الوطنية البريئة الخالصة لوجه الوطن والبلاد تتمخض عن « رأى عام » كريم نبيل أصيل لا تلوثه الحزبية ولا تفسده بميكروباتها . ولو نظمت هذه المحاضرات والمناظرات وساهم فيها الطلبة وأساتذتهم وبعض رجال السياسة بالروح المحايدة لاستفادت البلاد كثيرا من الابحاث التى تلقى هناك ..

واليوم الذى يقال فيه ان منبر الجامعة هو « المنبر الاوحد » هو اسعد الايام للوطن ..

وللطلبة ..

ولمصر الفتاة المقبلة بعون الله ..

وبعدين !

تشكو العائلات مر الشكوى من صعوبة أو استحالة استعمال الترام ، والاوتوبيسات فى الانتقال من جهة لجهة . لا تأمن سيدة أو آنسة على نفسها ولا تأمن أم على طفلها فالزحام شديد واستعمال الترام أو الاوتوبيس أوشك ان يكون محالا

وترتب على الزحام العنيف ان حدثت حوادث مصادمات ، ووفيات ، كثيرة لا تنشرها الجرائد لانها اصبحت شيئا « عاديا » فنحن – أو القاهرة – ازاء « مشكلة نقل » معقدة تواجهها الحكومة ، ويواجهها الجمهور ، وهى كل يوم تتعقد وتبدو خطورتها الجسيمة من حين لحين ؟

هل زاد عدد السكان فجأة هذه الزيادة المرهقة للقاهرة أم ماذا ؟

الموضوع يستحق العناية فهل عند القراء حل ؟

نفتح الباب على مصراعيه ليتعاون على ايجاد علاج لهذا المشكل الخطير

اللغة البرلمانية

الملاحظ هنا فى مصر ان رؤساء المجالس ورؤساء الحكومات دائما أبدا « حساسون » من ناحية العبارات الحامية . والالفاظ الجامحة . فتراهم يثورون ويحتجون ويطلبون حذف ما يرد منها من المضبطة . والواقع انه لا ضابط لهذا التقليد ولا رابط . والمهم ان لا يصدر « لفظ ناب » واللفظ النابى فى عرف القاموس البرلمانى العالمى هو اللفظ « الوقح » . اللفظ « التشليقى » . ولكن رؤساء المجالس ورؤساء الحكومات المتتابعة توسعوا فى بسط مساحة هذا التعبير فشملت الحملات القوية المتطرفة . وشملت حقائق الامور المطوية المخفية . وأطفأوا بذلك حرية القول وقوته وشعلته .. مع ان المتتبع للمناقشات البرلمانية فى الدول الاخرى يجدها تتمتع بحرية واسعة النطاق فى التعبير ، وفى العبارة ، وفى اللفظ ..

لو كنت نائبا لاثرت هذا الموضوع ..

ولكنى لست بنائب ! ..

حكم

على لسان الملحوس

١ – لو استطاع بعض ساستنا أن يعالجوا أعصابهم لكانوا فى مقدمة ساسة العالم . الأعصاب هى السبب فى فشل ساسة حوض البحر الأبيض المتوسط

٢ – الصوت الجميل مقنع . والوجه الجميل مقنع . والزى الجميل مقنع . لعل السبب فى فشلنا نحن أننا محرومون من الصوت الجميل ، والوجه الجميل ، والزى الجميل

٣ – « أولاد الذوات » فى مصر اسم على غير مسمى . . . وحكم بدون حيثيات

٤ – أخرج من الوليمة « المفرضة » وأنا أشكو المغص . الأكل فى الولائم « المفرضة » حرام !

مناظر مؤذية

■ منظر الذى يدعو اصدقاءه عندك فى بيتك ويقلقك ويتعبك من اجل « عيونه » وينسى الضيوف

■ منظر النواب الذين يعطون المواعيد لناخبيهم فى القهاوى ثم يزوغون منهم ساعات وساعات

■ منظر الغنى الكبير الذى يتهافت على طلب الكاوتش ، أو طلب الصوف ، أو طلب الوسكى ، على مصالح الحكومة ويحتمل الاجراءات الطويلة وهو قادر بماله على أن يصون كرامته وراحته

■ منظر الذى يسألك « سكنك منين » وانت تركب سيارتك فتقول له « سكنى ناحية الجيزة » فيقول طيب وصلنى معاك « للعباسية »

■ منظر الصحفى الذى ينشر احاديث مخترعة لبعض الشخصيات : فيضرهم ويضر صاحب الجريدة ..

■ منظر المكوجى الذى يرد لك الشرابات والقمصان التى ليست لك

■ منظر الذى يفتح خطابات غيره خطأ وينساها فى جيبه ، ولا يعتذر

■ منظر غاوى « التوزيط » وخصوصا فى السياسة وفى الجديات لا فى المداعبات

■ منظر الجاسوس السافل الحقير الذى ينقل مناقشات اصدقائه فى مجلس شراب الى « الجهات المختصة » ولا يقدر الظروف والملابسات

■ منظر زوجة الوزير أو الموظف الكبير الذى يمتلىء صالونها بصاحبات الرجاء والبيت الخاص ليس ديوانا ولا مصلحة

« ملحوس »



وجوه سمحة يضىء سمرتها الابتسام ، ويكشف عما تنطوى عليه الأسارير من طيبة وشجاعة . . انهم يغادرون عزلتهم ويخرجون الى العالم الكبير لأول مرة ، وهم مع ذلك مطمئنون مستبشرون كأنهم ، ألفوا التنقل والاغتراب ، والجلوس مثل هذه الجلسة على ظهور المدمرات . وانهم لجديرون بأن يكونوا من حاشية جلالة الملك بن السعود

السياسة والسياسيون

تعليقات .. واخبار

بقلم الجاسوسة الحسناء

جــلالة الملك

وصفت البلاغات الانكليزية والامريكية ـ وهى الحريصة دائما على الاصول اللغوية الديبلوماسية والدستورية والديموقراطية ـ ما دار فى مقابلات جلالة الملك المصرى للمستر روزفلت والمستر تشرشل بأنها « محادثات » تارة ـ و « مباحثات » تارة أخرى . وبهذا الشكل الرسمى أضفت على المقابلات صفة « المفاوضــات » ، ويفسر الفقهــاء الدوليون هــذه التعبيرات بأن رؤســاء الدول الذين اشتركوا فى تلك المباحثات الخطيرة فى الاسبوع الاسبق كانوا من ألوان دستورية مختلفة : فالملك المصرى دستورى برلمانى ديموقراطى ـ ورئيس الجمهورية السورية فى مثل هذا الوضع وان ضــاق النطاق ـ اما الامبراطــور هيلاسيلاسى فله سلطة دستورية لهاوضعها الخاص ـ والمستر روزفلت رئيس الجمهورية الامريكية يتمتع بسلطة واسعة لا يجاريه فيها رؤساء الجمهوريات العالمية الاخرى ـ اما ملك الحجــاز فهو يملك زمام الملك والحكم معا ..

يقول الفقهاء الدوليون : اذا اجتمع هؤلاء لظرف خطير وتحادثوا فمن المحال عمليا أن توفق البروتوكولات الديبلوماسية بين الاوضاع الدستورية والنظرية . بل ربما تأثرت الاوضاع الدستورية المختلفة بالبروتوكول الديبلوماسى وساد الظرف الخطير الاوضــاع كلها ليتحقق الانسجام السياسى فى السلطات والرياســات والمحادثات أو المفاوضات أو المباحثات .. وهكذا كان ..

فقيد الوطنى احمد ماهر باشا

يقول المتصلون بالمرحوم انه كان على علم تام بكل ما حــدث . وان المخابرات الرسمية الضافية الذيول المفعمة بالتفاصيل هى التى جرت بينــه ووزير خارجيــة بريطانيا المستر ايدن . واخطر بدوره زميله وزير الخارجيــة المصرى النقراشى باشا بكل ما دار وما يدور

٢٥ ابريل : سان فرانسيسكو

أيدت الاخبار الكثيرة الرسمية وغير الرسمية ان الدول التى حاربت بالفعل ـ والتى التحقت بالمتحاربين حديثا بعد اعلان الحرب أو اعتبار انها محاربة ستجتمع كلها فى سان فرانسيسكو فى شكل مؤتمر يوم ٢٥ ابريل القادم لبحث مهمات الصــلح ومراجعة وثائق مؤتمر « دمبارتن اوكس » الخاصة بانشاء هيئة دولية لتعزيز رفاهية البشر وتحقيق سلم تعادل دائم أى انشاء « عصبة أمم » لحفظ النظام العالمى والسلام الدولى ..

ولهذا السبب استعجل مؤتمر الاقطاب فى « القرم » فحدد أول مارس كآخر ميعاد لاعلان الحرب من الدول التى رأت ان تنتهز الفرصة لتكون ممثلة فى مؤتمر الصلح العام ..

العصبيات

كان هم كل دولة من الدول الكبرى فى البداية أن تكون معهــا « عصبية » تعاونها فى مؤتمر الصــلح . فالولايات المتحدة مثلا تدخل ومعهــا عصبيتها من ممالك امريكا الجنوبية ـ وروسيا تدخل ومعهــا ١٦ جمهورية انضمت للاتحــاد السوفياتى غير دول البلطيق ـ وانكلترا تدخل ومعهــا أعضاء الوحــدة العربية واستراليا وكندا وجنوب افريقيا .. وهكذا ..

مراحل

المرحلة الاولى : أبلغ المستر روزفلت والمستر تشرشل جلالة الملك فى مقابلتهما لجلالته ان مؤتمر القرم أصدر قرارا « غير منشور » بأن الدول التى لا تعلن الحرب قبل أول مارس لا يجوز لها ان تشترك فى مؤتمر الصلح . وأعلنا أن مصر أدت كل تعهداتها والتزاماتها على خير ما يرام بل خرجت عن حيادها وحاربت بالفعل وهى ما تشكر عليه كل الشكر . ولكنهما يفضلان ألا تضيع الفرصة لتســاهم مع الدول الكبرى فى مؤتمر الصلح

المرحلة الثانية : كان قد حدث نفس الاتصال مع جلالة الملك ابن السعود ومع تركيا

المرحلة الثالثة : تولى المغفور له احمد ماهر باشا المباحثة وتحدث مع المستر ايدن وزير الخارجيــة البريطانيــة فكرر نفس الكلام .

المرحلة الرابعة : حدثت اتصالات بين مصر وتركيا ومصر والحجاز

المرحلة الخامسة : عقد مجلس الوزراء للبحث والتشاور

المرحلة الســادسة : أخذ رأى محمود حسن باشا وبدوى باشا عن شكل العرض على المجلسين ، وعن الحرب أهى دفاعية أم هجومية . وصدرت الفتوى باعتبار مصر دولة محاربة حربا دفاعية من اليوم الذى اعتدى فيه المحور على أراضيها

المرحلة الســابعة والاخيرة : مرحلة المجلسين فى الجلســة السرية . واعــلان الحرب بالفعل ..

حزب الأمة السودانى

تألف « حزب الامة السودانى » على نمط الاحزاب المصرية . ولم ينشر برنامجه بعد . ولكن المعروف ان السلطات المحلية الانكليزية لم تعارض فى تشكيله . ولا نعرف كيف يتنوع الاختصاص بينه وبين مؤتمر الخريجين ..

مصر المحاربة ...

« تعتبر المملكة المصرية فى حالة حرب مع الريخ الالمانى وأمبراطورية اليابان ابتداء من اليوم » « فاروق »

هذا هو إعلان جلالة الملك القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية عملا بحقه الدستورى فى إعلان الحرب الدفاعية . وقد أخذ رأى المجلسين قبل أن يصدر المرسوم ـ بطريق طرح الثقة بالوزارة فى المجلس الذى يملكها وبطريق التصويت فى مجلس الشيوخ . وهذا إجراء يفسر أن الأسلوب الدستورى يتلخص فيما يلى :

الملك كان عليه أن يستعمل حقه بدون الرجوع الى المجلسين فى إعلان الحرب « الدفاعية » وكانت تلك الحكومة ألا تلجأ لهذا التصويت ولكن المغفور له أحمد ماهر باشا وزملاءه رأوا أن يستعمل الحق وأن يؤخذ رأى المجلسين معاً من باب عدم الاستئثار بالبت فى تطور خطير كهذا بدون تضامن المجلسين مع الملك والحكومة

وقد وافق مجلس النواب بأغلبية ٢١٤ صوتاً ضد اثنين . وأقر مجلس الشيوخ سياسة الحكومة بأغلبية ٦٦ صوتاً ضد ٤١

ويستنتج من هذا حتما أن بعض الشيوخ الوفديين ـ وعددهم ٦٧ ـ لم يصوتوا ضد إعلان الحرب

***

وبعد : فمصر اليوم فى حالة حرب . وقد تقرر نشر بيان الفقيد الكبير ماهر باشا إنصافاً له وتبرئة لذمته وتطميناً لبعض المتقولين والمبالغين . واتخذت اجراءات حاسمة سريعة فى مختلف الوزارات للضرب بمنتهى الشدة على أيدى المستغلين لهذا التطور فيما يتعلق برفع الأسعار أو التلاعب فى التموين أو العبث فى البورصة . لأن المفهوم بداهة أن الاستيراد سيتضاعف بدخول مصر الحرب وأن الحليفات المتضامنات مع مصر فى الحرب ستمدها بكل ما تحتاجه على بواخر الوحدة المحاربة ككتلة . وربما انتفعنا بقانون الاعارة والتأجير على نطاق واسع

انجليز يسيئون الى مصر وانجلترا معاً

وقع فى يدنا تقــرير عجيب للغرفة التجارية البريطانيــة عن حاضر التجارة البريطانية ومستقبلها فى مصر . والتقرير مفعم بالمدهشات والمغالطات .. ونحن اذ ندعو الى حسن التفاهم مع الانجليز ، نرى من واجبنا أن نلفت النظر الى هذا التقرير ، ونعرض بكل هدوء بعض ماجاء فيه أمام الرأى العام المصرى والانجليزى ، تحدونا الرغبة فى ألا تدع تصرفات البعض تسىء الى العلاقات الطيبة التى ينبغى أن تظل سائدة بين الحليفتين

١ ـ أول وأدهش ما فى التقرير أن نمو الشعور الوطنى يعرقل النشاط التجارى الاجنبى ..

فاذا صح ان نمو الشعور الوطنى شىء واجب وطبعى فى كل بلد فما هو العيب فى هذا ؟ وكيف يمكن تفاديه ؟ أبقتل الشعور الوطنى ؟ أبالقضاء عليه ؟ وأية وسيلة انسانية عادلة يمكن ان تشل حركة هذا النمو وهو دستور كل بلد ؟

على أن التقرير العجيب لم يكتف بهذا الاجمال بل أخذ يكشف عن نواياه ونوايا واضعيه ذوى العقول الراجحة ، والتجارب الجمة فشن الحرب علنا على ما يأتى :

أولا ـ قانون استعمال اللغة العربية فى المكاتبات

ثانيا ـ وهو الادهى ، الترويج للقرض الوطنى ! .. انه جريمة فى نظر أعضاء الغرفة التجارية البريطانية ؟!

ثالثا ـ اما البنــد الثالث من قائمة الاتهام « صنف ا » فهو اتجاه التشريع المصرى نحو الضغط على التجارة والصناعة دون الملكية الزراعية والعقارية

***

هذه هى التهم الثلاث التى وردت تحت بند « الصنف الاول من الاتهام » ..

هل اكتفى التقرير بايراد التهم ؟ لا ! انه أخــذ يشرحها شرحا هو أفدح من الاتهام وأقسى من « العناوين » !

فالغرفة البريطانية تسىء الظن بقوانين الضرائب ! وتنــذر بأن مصر تستخدم المصريين فى الشركات وتشترط ان يكون عددهم أغلبية ! .. ماذا اذن كان يكون الوضع الصحيح البرىء ؟! ويخشى التقرير أن تكون أغلبية مجالس ادارات الشركات مصرية : وماذا كان يكون الواجب اذن ؟!

بل ان الغرفة البريطانيــة تخشى ان تصدر تشريعات جديدة تحــد من نشاط شركات الامتياز والالتزام والاحتكار !

أى والله ورد هــذا كله فى التقرير بتفصيل عجيب الاطــوار ، والعجيب أن التهم كلها أدلة براءة ..

ونسيت الغرفة التجارية البريطانية وهى تسرد هذه التهم ان الاجانب ظلوا اجيالا يرتعون ، ويربحون ، ويثرون ، بدون أن يدفعــوا مليما واحــدا للدولة باسم الضرائب . وان كلهم أو جلهم هجروا بلادهم وواجبهم نحو اوطانهم ليتفــادوا ضرائبهم الى بلد طيب كريم لا يقتضــى ضريبة بل يحمل الاعباء كلها ..

نسى التقرير هذا ونسى انه من الجرم الوطنى ان تنكب البلد « بعطلة » و « بطالة » أبنائه ليفسح مجال الرزق للغير !

***

وبعد .. أيعلم المصريون ماذا اقترحت الغرفة لعلاج « الصنف الاول » الذى نشرناه ملخصا ؟! اقترحت ما يأتى :

اولا ـ حصر الشعور الوطنى فى حدود معقولة ..

ثانيا ـ ان تسهر السكرتارية التجارية بالســفارة البريطانية عــلى مراقبة هــذه التطورات الوطنية ولفت نظر أولى الامر اليها قبل اصدار أى تشريع جديد ! ..

***

حسبنا الآن ما قدمناه مما جاء فى التقرير .. وهو فى غير حاجة الى التعليق !

فما رأى الدوائر الانجليزية التى نثق انها حريصة على بقاء حسن التفاهم قائما بيننا وبينها .. هل ترى ان مثل هــذا التقرير وما كشف عنه من عقلية غريبة ، مما يوطد علاقات المودة والثقة التى نود أن نراها سائدة بين مصر وبريطانيا

دروس تعلمناها من الحرب

للفريق ابراهيم عطا الله باشا

رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى

فى استطاعتى أن أقرر أنه لم يجد جــديد على جوهر فن الاستراتيجية والتكتيك يخالف تعاليمنا الحــاضرة ، ويقلب قواعدنا الحربية التى تعلمناها ، أو التى نقوم بتعليمها الآن لجيشنا الميكانيكى

فقد لاحظت من الأدوار التى مرت بها هذه الحرب أن خططها لم تخرج عن أى مبدأ من مبادىء الحرب التى وضعها كبار القواد السابقين إلا أنها أتاحت لنا الحصول على بعض الدروس فى الاستراتيجية والتكتيك منها :

١ ـ أنه يجب على الأمم الصغيرة التى تجاورها أمة قوية تملك قوات هائلة من أسلحة الطيران ، والقوات الميكانيكية والقوات المدرعة أن تولى جل اهتمامها لسرعة تعبئة قواتها قبل بدء المعارك

٢ ـ أهمية عنصرى المفاجأة والسرعة

٣ ـ أهمية الحصول على التعليمات التفصيلية من الجو ، حتى يمكن للمهاجم أن يعرف كل التفاصيــل عن مواقع وتحركات الاحتياطى فى الخلف . وهذا لا يأتى إلا بالسيطرة الجوية التامة

٤ ـ علمتنا هذه الحرب أهميــــة الدفاع ، ووضع ستار شديد من النيران المضادة للدبابات أمام مواقعنا ، وإطلاق نيران المدفعية لسحق قوات العدو المهاجمة

٥ ـ العناية بزيادة سلاح الطيران ، خصوصاً طائرات القتال

٦ ـ فى الأحوال التى نشك فى قدرة أسلحتنا المضادة للدبابات على وقف تقدم دبابات العدو ، تشرك مدفعية الميدان فى ذلك

٧ ـ العناية بزيادة الأسلحة والمدافع المضادة للدبابات

٨ ـ أهمية وضع الاحتياطى السريع خلف الأجناب ووراء نقط المقــاومة القوية ، لضرب العدو أثناء ارتباكه وتوغله

٩ ـ وأهم الدروس قاطبة هو أهمية سرعة البت فى المواقف بواسطة جميع القواد ، وتدريبهم على إيصال المعلومات لمرءوسيهم ورؤسائهم ، وسرعة إصدار الأوامر باللاسلكى ، وكتابتها وتوزيعها

ونتائج النصر فى عمليات وحروب القوات الميكانيكية ، سريعة وحاسمة ، ولــكن ثمنها غال جداً . فاذا لم يمكن تعويض هــذه الخسارة بسرعة ، فقد تكون النهاية وخيمة متى طالت الحرب

وفى هــذه الحرب رأينــا كيف استخدمت العناصر الداخليــة ، وهى ما سميت بالطابور الخــامس ، يساعدها جنود المظلات لاحتلال المطارات فى طول البــلاد وعرضها ، مما ساعد الطائرات الــكبيرة المحملة بالجنود على احتلالها وضرب قوات الدفاع من الخلف ، وإلقاء الاضطراب داخل البلاد

وفى هذه الحرب استخدمت الدبابات الثقيلة جداً ، التى أدهشت القوات المدافعة بسمك دروعها وعدم اختراق « دانات » المدافع الخفيفــة لها ، مما ساعدها على اكتساح كل مقاومة

وبالاختصار أرى أن أهم أسباب الانتصارات الحديثة هو التفوق النسبى فى العدد والعدة وقوة الحديد والنيران .

على أن هناك عاملا آخر له أهميته وهو شدة البأس ، ومضاء العزيمة ، وقوة الروح المعنوية .. والتاريخ مملوء بالحوادث التى تبين إمكان انتصار قوات صغيرة على قوات تفوقها إذا كانت قيادتهــا محنكة .. وروحها قوية

البرلمان الدامي!

تفاصيل - ونتائج

إلى القراء بعض تفاصيل الحادث الأليم فى البرلمان الدامى :

١ - تساءل المسئولون : كيف صرفت تذاكر الحضور لجلسة معروف بالبداهة أنها سرية . وكيف حصل على تذاكر الحضور أكثر من سبعمائة ؟ ومن زكى الطالبين وحصل لهم على التذاكر ؟ وكيف استطاع غير « المراقبين » أن يصرفوها وهم أصحاب الاختصاص ؟

٢ - تساءل المسئولون : كيف تسلل بعض الحاضرين إلى البهو الفرعونى وقد أعلنت سرية الجلسة ، وكيف اعتبر البهو الفرعونى مقهى أو مقصفاً أو قهوة عادية لكل طارئ .

٣ - كان الفقيد الكبير فى أحسن حالاته داخل الجلسة . كان هادئ الأعصاب ، بشوشاً ، متزن العبارة ، مالكا ناصية الكلام . بل لعله قد عاون المتكلم الأول ليتيح له إبداء رأيه فى جو هادئ لا مقاطعة فيه ولا ضجيج

٤ - قيل إن ورقة سلمت للفقيد من مجلس الشيوخ تخطره بأن المجلس قد مل الانتظار . وأن بعض الشيوخ يفضلون إرجاء جلستهم للصباح . وحين أطلع زملاءه على الورقة تطوع مكرم باشا وأحمد عبد الغفار باشا بالذهاب إلى الشيوخ « لتهدئتهم » حتى يذهب الفقيد إليهم ولكنه قال لزميليه : لأ ! انتم يمكن تهيجوهم . أنا أهديهم . وذهب بنفسه ليلقى حتفه ...

٥ - لم يكد الفقيد يصل الى الممر الموصل لبوفيه المجلسين من البهو حتى انتهز الجانى الفرصة فانقض على الفريسة الكريمة ..

٦ - أصابت رصاصتان القلب مباشرة ولم يسمع الطلقات الست صوت لقرب المسافة . فسقط الفقيد ولم ينبس ببنت شفة . وكانت عيناه مغمضتين تقريباً . وتلاشى من بجواره فأصيب النائب المحترم سعد اللبان . وذهل الدكتور الجيار وممدوح بك رياض . ووصل الدكتور عبد السلام الجامصى وجس النبض ثم انتفض من هول النتيجة السريعة الأليمة فأخطر الحاضرين ...

٧ - كان الفقيد قد وعد أن يرد ، ويوضح ، ويعقب ، بعد عودته من الشيوخ ، وشاء القدر ألا يعود ...

٨ - فتحت الجلسة بعد أن تحققت الكارثة وأعلن الرئيس تأجيلها لميعاد آخر بغير تأبين ولا رثاء حتى يعلن النعى رسمياً ..

٩ - بادر جلالة الملك المعظم الى مجلس النواب ليودع رجله الوداع الأخير ولكن حين علم جلالته بنقل الجثة الى المنزل استراح قليلا فى سراى الأميرة شويكار ...

١٠ - اجتمع مجلس الوزراء فى الليل ووصلهم مرسوم « بإحلال النقراشى باشا » محل الفقيد ثم صدر مرسوم آخر بالتشكيل الوزارى الجديد





نشاط الفقيد فى أسبوعه الأخير

كان فقيد الوطن فى خلال الأسبوع الأخير من حياته لا يكاد يعرف الراحة من العمل ، وكان مع ذلك موفور الصحة كأنما العمل يزيده قوة ، شديد الابتهاج لا يلتقى بأحد إلا حدثه بما يسره . وهو فى الصورة الأولى يتحدث مع الصحفيين الذين كانوا يلاحقونه فى كل مكان يذهب اليه ، فقد كانوا يسألونه فيجيب عليهم بنكتة لطيفة . . وهؤلاء هم الصحفيون .. فى الصورة الثانية - يلاحقونه مرة أخرى فى حديقة دار الرياسة . . وقد اعتاد دولته - اذا لم يرد الاجابة عن سؤال - أن يستبدل بالاجابة عليه كلمة يرضى بها الصحفيين السائلين . .

أحمد ماهر..!

نعم : أحمد ماهر . . .

ساءلت نفسى حين هوى من الصدر الى القبر فى لحظة . . .

وحين حمله « اليأس » على صدور أصحابه وأحبابه . . .

وحين ودع ندوته وداعه الأخير . . .

ساءلت نفسى : أنعوضه ؟ ! ومتى ؟ ! كيف يشيد هذا الوطن التعس صرحاً آدمياً مثل ذلك الصرح ؟ كم من السنين ؟ كم من الأجيال ؟ كيف ومتى تتمخض عن مثله الدولة . . . والأمة . . . والحزبية . . . والوطنية . . . والمصرية الصميمة روحاً ، ولحماً ، ودماً ، وأعصاباً ؟ !

لا ! ..

هيهات وا أسفاه ...

□

لا تبنى « الرجولة » ولا يشيد « الرجال » مثل هذه السرعة التى فى خاطر المؤملين ولا مثل هذا اليسر الذى فى خاطر المتفائلين : فى هذا الوطن التعس يبنى الرجولة ويشيد الرجال زمن ! وجهاد ! وامتحان ! وفداء . تبنى الرجولة وتشيد الرجال محن ! وفتن ! وممارسة ! وعناء . . .

ويتكون الرجل ، ويضخم ، ويعظم ، ثم تصرعه نوبة فى القلب مفاجئة - أو رصاصة فى الفؤاد طائشة : فينهار البناء ، ويسقط الصرح ، ويسدل الستار . . .

□

مات ؟

نعم مات ! رحل ولن يعود . . .

استغلوه إذن يا مواطنين ميتاً ، كما استغللتموه حياً ، وابعثوه من القبر درساً . وعلماً . وفناً . وقدوة : لكم ، ولمصركم ، ولحاضركم ، ولمستقبلكم إن قدرتم لكفاحكم الزمن القصير أو الطويل . . .

□

بطل من أبطال الجهاد امتحن وكاد حبل المشنقة يلتف حول عنقه فما تزعزع ولا تردد فى استئناف الجهاد والنضال . بل لعله ضاعف الجهد وأمعن فى مواجهة الخطر والمغامرة بمختلف التضحيات ليقول بلسانه الفصيح الصريح لكل من وهب نفسه للكفاح : المجاهد يحمل حياته على كفه . ويبيع روحه لوطنه بيع السماح . فإما الهدف وإما التلف ! ! !

بطل من أبطال « الديموقراطية » لم يتردد فى أن يهجر رفاقه لما أحس شبح السيطرة يلف ويدور حول قدسية الشورى والافضاء والمناجاة والحرية والمساواة ! ! !

بطل من أبطال السياسة الدولية خارج الحدود دوى دويه فى مؤتمر « مونتريه » ورأس لجانه رياسة مصرية رفعت الرأس وتغولت على أقطاب السياسة والفقه من فطاحل العلماء الدوليين فأكبروا فيه الرياسة الحازمة ذات اللماحية والحيوية ، وأكبروا فيه « المصرية » !!!

بطل من أبطال « البرلمانية » سجلت لرياسته ذات العواصف والأنواء والأعاصير إنه خير رئيس ظفر به مجلس النواب خبرة ، ولباقة ، وعدلا وكياسة ، وحزماً وسياسة !!

بطل من أبطال « الحزبية » سجلت له « الزعامة » صراحة أصبحت مضرب الأمثال - وعفة تليق بكرام الرجال - وشجاعة كانت سلاحه الماضى فى معارك النضال !!!

بطل من أبطال « الحكم » سجلت له الرياسة القصيرة استهلالا هو أروع استهلال .. مات الرجل قبل أوانه وقبل أن يثمر النبت التقليدى الذى زرعه فى حقل الحكم المصرى الحديث ... حكم القومية لا حكم الحزبية .. أعلم وأقسم أنه كان يتجه مندفعاً حذراً بكليته نحو ضم الصفوف ، ولم الشمل ، وجمع الكلمة ليواجه بها الاحداث !

أعلم وأقسم أنه كان قد رسم خطة أئتمن عليها قلبه ، ووجدانه ، وسره ، ونجواه ، ليستدرج أنصاره وخصومه إلى « ائتلاف لا بد منه » لمواجهة الظلام القادم بمشاغل الوحدة ، والجبهة ، ولعل بعض خاصة خصومه وأنصاره كانوا يعلمون ، أو يلمحون ، أو يفهمون !!!

□

رحل المواجه الأول ، والسياسى الصريح الأول ، والشجاع الأول ، والبرلمانى الأول ، والمتسامح الأول ، والرياضى الأول ، والديموقراطى الأول ، وصديق الصحافة الأول فى ظرفنا الذى نحن فيه . . .

رحل !

ولن يعود ...

□

انهار الجبار ! جبار الذهن ، والقلب ، والتاريخ ، فى ثانية واحدة بعد كل هذا الضجيج والعجيج . . .

ويا دنيا الماديات سائليه : ماذا خلفت لذويك ؟ يجيبك « الفقر » ! خلفنى أنا !

تلك ذروة السياسى المصرى النموذجى وهذا سفحه ، تلك سماؤه وقته وهذه نهايته وحفرته .

فيا دنيا : ما أحقرك !

□

انتهت المأساة . . .

فلنسدل الستار وعلى الله العوض !

فكرى أباظة

المحامى

كيف تلقوا نبأ الحادث المروع !

جلالة الملك

عندما بلغ جلالة الملك اغتيال وزيره الأول ، قال حفظه الله :

— يا لها من كارثة وطنية . . من كان يظن ..؟

على ماهر باشا

كان رفعة على ماهر باشا فى مجلس الشيوخ يترقب مع أعضاء المجلس حضور المغفور له شقيقه ليعقد الجلسة السرية التاريخية ودخل أحد النواب وأنهى اليه الخبر ، فهرول رفعته الى البهو الفرعونى وهو يقول :

— إزاى الكلام ده .. مش ممكن . . إنت متأكد ..؟

ولما وقف أمام جثمان الفقيد ، والدم يتدفق من صدره وفمه ، خنقته العبرات ، فراح يردد فى ذهول :

— أخويا احمد . . هل أنا فى حلم . .

ثم أخذ يجيل فى الحاضرين نظرات شاردة ، وقد ألجم الحزن والأسى لسانه . .

احمد حسنين باشا

وعندما تلقى رفعة احمد حسنين باشا رئيس الديوان ، ذلك النبأ المروع فاضت دموعه وقال :

— اللهم لا حول ولا قوة إلا بالله .. لقد فقدت الصديق الوحيد . ما أعظم خسارة البلد

مصطفى النحاس باشا

وأبلغ رفعة النحاس باشا الخبر . فلم يصدق لأول وهلة .. وراح يسأل محدثه :

— إنت بتقول إيه ؟.. هو ده معقول ؟ مش معقول أبداً .. لا لا .. ده كلام فارغ !

ولما أكد له محدثه الخبر . . التفت لمن حوله قائلا :

— هذا أسوأ نبأ سمعته فى حياتى . لقد كنت أحبه وأحترمه ... هذه خسارة وطنية كبرى . . إنه رجل لا يعوض . . لا حول ولا قوة إلا بالله . .

كريمة الفقيد

وتلقت كريمة الفقيد النبأ تليفونياً ، ولم تكد تستوعب النبأ حتى سقطت السماعة من يدها . . وأطلقت صرخة سقطت على أثرها مغشياً عليها ، فبادر قرينها الدكتور محمود السيد باسعافها ، ولم تكد تستفيق حتى هرعت من فورها الى البرلمان . . فوصلت بعد أن نقلت جثة الفقيد الى داره . .

محمود فهمى النقراشى باشا

وكان معالى النقراشى باشا ، فى مقاعد الوزراء ، وما كاد النبأ يطرق مسامعه حتى هب من مكانه وهو يقول :

— يا خبر اسود !.. كيف حدث هذا ؟ وهل إصابته خطيرة ؟ . .

ثم شق طريقه فى سرعة البرق الى البهو الفرعونى ، ووقع نظره على الجانى ، والحاضرون يوشكون أن يفتكوا به ، فبادر بإبعادهم عنه ، وعاون البوليس على اعتقاله . .

صبرى أبو علم باشا

وعلم الأستاذ صبرى أبو علم باشا ، زعيم المعارضة بمجلس الشيوخ بالحادث ، عقب خروج رفعة على ماهر باشا ، فوقف يضرب كفاً على كف ، وعندما رأى الفقيد فى البهو الفرعونى ، انتحى جانباً وأخذ يبكى ، وكان بعض الحاضرين يحاول تعزيته . .





وفى يوم الجمعة الماضى دعا مندوبى الدول العربية فى مؤتمر وزراء الخارجية ، الى مأدبة غداء أقامها رحمه الله فى القناطر الخيرية . وتراه فى الصورة الثالثة يتحدث الى معالى السيد هنرى فرعون وزير خارجية لبنان واشترك معهما فى الحديث دولة جميل مردم بك وزير خارجية سوريا أما فى الصورة الرابعة فيرى وهو يستمع لحديث السيد تحسين العسكرى وزير العراق بمصر ، والى يمينه الشيخ يوسف ياسين مندوب الحجاز وخلفهم معالى الأستاذ ابراهيم عبد الهادى وزير الصحة وصاحب العزة عبد الرحمن عزام بك الوزير المفوض للشؤون العربية

أدق التفاصيل عن مصرع فقيد الوطن

اثنان من مندوبى « المصور » يشهدان الحادث ويتقدمان للشهادة

كنا ، نواباً وصحفيين ، نرصد الباب الذى يدخل منه الفقيد فى مجلس النواب . فقد تأخر يومئذ قليلا ، وكانت الممرات المحيطة بالقاعة الكبرى حافلة بكل أسباب الحياة . ففى كل خطوة جموع من نواب البلاد يتناقشون ويستنتجون ويتنبأون ، وفى غرفة المعارضة جمع يعدون أنفسهم للكلام ، وعند باب الرئيس مندوب من « المصور » معه اثنان من المصورين يحملان أدوات التصوير ، والثلاثة يحاولون أن يأخذوا من رئيس المجلس إذناً بالتصوير فى القاعة . . وأخيراً أذن الرئيس ودخل القاعة أحد المصورين ، ولبث فيها ينتظر افتتاح الجلسة التاريخية

وأقبل الدكتور ماهر باشا مسرعا نشيطاً فأراد المصور الثانى أن يلتقط له هو ومن حوله صورة وهم يتقدمون الى قاعة الجلسة ، لكننا خشينا أن يزعجه صوت المغنيزيوم فى هذه اللحظة الرهيبة

وبينما كان المصور يستعد لالتقاط الصورة الأولى فى قاعة الجلسات عقب افتتاح الجلسة ، اعترض أحد النواب على وجوده واحتج بالتقاليد فأخرج . وذهب هو وزميله الى البهو الفرعونى ينتظران

وقبيل الساعة الثامنة خرج الدكتور ماهر باشا من قاعة النواب قاصداً قاعة الشيوخ ماراً بالبهو الفرعونى ، وهنا نترك للمصورين وهما عبده خليل افندى واحمد سليمان افندى . وقد شهدا وقوع الحادث ، وصف اللحظة الرهيبة :

كيف وقع الحادث

كان فى البهو الفرعونى حينما دخل الدكتور ماهر باشا ، نحو ٣٠ شخصاً جالسين على الموائد فى جماعات يتسامرون ، ومنهم عدد من السيدات . وكان ضوء المكان خافتاً

وأقبل دولته ووراءه أحد رجال بوليس البرلمان ، فطلب إفساح الطريق ، وكان يرافقه خمسة ، هم الأساتذة : سعد اللبان وممدوح رياض والدكتور حلمى الجيار وكامل الدماطى وفتحى عمر . وخلفه على بعد أمتار قليلة الصاغ اسماعيل أبو العزم مساعد قومندان حرس البرلمان . وكنا جالسين معاً ننتظر ، فلما رأينا الدكتور ماهر باشا يدخل البهو ، ظننا أن جلسة النواب انتهت ، وخطر لنا فى الحال أن نلتقط له صورة فتقدمنا نريد أن نستأذنه فى ذلك

وكان الفقيد يسير بخطوات عادية وهو يبتسم مبتهجاً فاذا بالقاتل يقف أمامه الى جانبه الأيسر ، وبينهما متر واحد على الأكثر ، وفجأة سمعنا دوى ثلاث طلقات ، ورأينا الدكتور ماهر باشا يرفع يديه كأنما يحاول اتقاء الرصاص ، ثم تقهقر خطوة الى الخلف ، واتكأ بيديه على كرسى خلفه ثم سقط على ظهره دون أن ينطق بكلمة .. ولم يستغرق ذلك أكثر من بضع ثوان

لم يتحرك القاتل ، فوثب اليه أحد الجالسين فى البهو وهو الضابط البحرى سليمان عزت افندى . فأمسكه ، وأسرع رجل البوليس فأمسك يديه من خلف ظهره ، ثم حاول الأستاذ سعد اللبان أن ينتزع المسدس من يده ، فأطلق رصاصتين أخريين أصابت إحداهما ركبته ، وكان مساعد القومندان قد أسرع نحو القاتل ، فأصابته رصاصة فى قدمه

محاولة خنق الجانى

وقام الضابط سليمان عزت بالقاء الجانى على الأرض ، وجثم فوقه وأمسك برقبته يريد خنقه

أما الدكتور ماهر باشا فقد انحنى عليه الباقون ، وسارع الدكتور عبد السلام الحماصى الى الكشف عليه ، وأسرع الوزراء والنواب الى البهو الفرعونى وكان أسبقهم دولة النقراشى باشا ومعالى محمود غالب باشا

وحمل الدكتور ماهر باشا الى غرفة الاسعاف وهى قريبة من البهو الفرعونى ، وأسرع اليه النائب المحترم الدكتور محمود مراد سامى وهو ابن أخته ، فحاول وقف النزيف المنبثق من قلبه وفمه ، ولكنه فارق الحياة فى الحال . ولم يستغرق هذا أكثر من عشر دقائق

وبعد ذلك بدقائق حضر البروفسور دونيه من المستشفى الفرنسى ، ثم بقية الاطباء ، وقد جاء بعضهم بعد أن نقل جثمان الفقيد الى داره فى سيارة الاسعاف

أما الجانى فقد اقتاده قومندان حرس البرلمان الى غرفة المعارضة بمجلس النواب ، وأسرع النقراشى باشا الى هذه الغرفة وكانت قد أقفلت من الداخل ، فظل يدق بابها ، وتكاثر عليه الحاضرون ففتحوه ، ودخل دولته ومعالى مكرم باشا وبعض موظفى البرلمان . . وخرج النقراشى باشا بعد أن اطمأن الى القبض على الجانى

وعقدت جلسة النواب حيث طلب الرئيس من حضراتهم أن ينصرفوا من باب واحد ، ووقف النقراشى باشا عند هذا الباب وأشرف على خروج الوزراء أولا ثم النواب . . ثم أغلق الباب ، وكانت الأبواب جميعاً قد أغلقت عقب وقوع الحادث مباشرة

ولما تولت النيابة التحقيق تقدم مصورا دار الهلال الى المحقق باعتبارهما من الشهود

قبل الجلسة التاريخية لفيف من النواب فى أحد الممرات يتناقشون ويتبادلون الرأى قبيل دخول الجلسة السرية التى ألقى فيها فقيد الوطن آخر خطبة له

حياة كلها معارك مشرفة





« إنى لا أحب أن آخذ أى منصب بدون معركة . فما أحب المعارك إلى .. أليست حياتى كلها معارك » ! ؟

احمد ماهر

حياة كلها جهاد ونضال من أجل مصر ، وفى سبيل مصر . تلك هى حياة ماهر باشا التى بدأها منذ كان تلميذاً فى المدارس الثانوية ، وفى أواخر عهد المغفور له مصطفى كامل باشا ، ولم يكن قد بلغ السابعة عشرة ، فكان فى المقدمة بين الصفوف الأولى لشباب الحركة الوطنية الممتلىء حماسة وإخلاصاً و إقداماً . حتى اذا وضعت الحرب أوزارها ، وكان قد أصبح أستاذاً فى كلية التجارة ، وأعلن الدكتور ولسون مبادئه الأربعة عشر ضحى بوظيفته ونزل الى ميدان الجهاد تحت لواء سعد وبين أصحابه المخلصين المقربين

فلما كانت سنة ١٩٢٤ وتولى سعد باشا الوزارة الشعبية الأولى ، ثم أحدث فيها التعديل الوزارى فى اكتوبر من تلك السنة ، اختاره وزيراً للمعارف . وقد كان لاختياره للوزارة قصة تدل على مبلغ تقدير الزعيم الخالد لفقيدنا العظيم . فقد أراد أن يعينه فى مبدأ الأمر ناظراً لمدرسة التجارة ، فتذمر زملاؤه المدرسون لهذه الترقية ، فقال لهم سعد : « أحسبكم تتذمرون لأن هذه الوظيفة أقل من قدره . ولهذا فانى سأضع الأمور فى نصابها » ! ولم يلبث أن عينه وزيراً للمعارف

* * *

وقد سقطت وزارة سعد زغلول بعد ذلك بشهر ، وبقى الى جانبه مخلصاً لمبادئه مجاهداً فى سبيل وطنه . وكان من أبرز النواب وأقدمهم . ورأس تحرير جريدة كوكب الشرق مدة كان اشتغاله فيها صفحة مشرقة من صفحات النزاهة القلمية والرأى الحر . .

وكان واسع الصدر حتى نشر لخصومه فى جريدته مقالاتهم وآراءهم المخالفة لآرائه ، ولم يجد غضاضة فى ذلك ، بل كان يقول :

— ما دمنا نستطيع الرد عليهم ، فلا داعى للخوف من أن ننشر لهم ، بل ان النشر لخصومنا السياسيين ، ومقابلة آرائهم بالحجج الدامغة مما يقوى دفاعنا ويزيد قراءنا ثقة بنا وبأقوالنا

* * *

ولعل مواهبه العظيمة ، وأخلاقه الكبيرة لم تظهر ظهوراً بيناً للجماهير إلا بعد أن أصبح رئيساً لمجلس النواب ، وزعيما للهيئة السعدية ، فقد تجلت أخلاقه العالية ، وكفايته الممتازة ، و « تكتيكه » السياسى السليم فى كلتا الرياستين

نذكر أنه لما كان عضواً فى الوفد المصرى ورئيساً لمجلس النواب سنة ١٩٣٧ وقف بهى الدين بركات باشا ينتقد المعاهدة المصرية الانجليزية ، ويشير الى أخطاء فى الأرقام ، فرد عليه النحاس باشا قائلا :

— هذا خطأ مادى فقط . وقد عرفناه وصححناه

فقال بهى الدين بركات باشا :

— إذن أسجل أن مسائل المعاهدة لم تبحث بحثاً كافياً قبل وضعها

فرد عليه النحاس باشا فى انفعال :

— هذا تقريع غير لائق أوجه اليه نظر رئيس المجلس

فقال الدكتور ماهر باشا :

— أرجو أن تترك الحكومة المتكلم يتم كلامه كيف شاء

فقال النحاس باشا :

— يجب احترام الحكومة فى مثل هذه المسائل

فرد ماهر باشا :

— إنى أرجو عدم مقاطعة المتكلم . . .

ونذكر أنه لما رشح معالى ابراهيم دسوقى أباظة بك نفسه لرياسة المجلس أمامه فى إحدى هذه المرات ، جاءه أحد أعضاء الهيئة السعدية ، وقال له :

— إن دسوقى أباظة بك يعمل لكسب معركة الرياسة ، وقد جمع الى جانبه عدداً كبيراً من أصوات النواب . .

فأجاب ماهر باشا :

— إنى لا أحب أن آخذ أى منصب بدون معركة ، فما أحب المعارك إلى . . أليست حياتى كلها معارك . . ؟ !

* * *

ولعل من أبرز المعارك التى خاضها فى حياته السياسية معركة انفصاله من الوفد وقد بدت فيها حكمته وشجاعته واتزانه وتمسكه برأيه ، وقدرته فى النضال الحزبى . ومن أبرز معاركه أيضاً معركة الخلاف بين الهيئة السعدية التى كان يرأسها ، وبين حكومة حسن صبرى باشا فى إعلان الحرب . وقد خرج وزراؤه وقتئذ من الوزارة الصبرية ، ووقف هو يناضل عن رأيه داخل البرلمان وخارجه . وقد احتفظ فى جميع معاركه بعفة لسانه واحترامه لغيره . حتى إذا كان رئيساً للوزارة ، وجاءت معركة الانتخابات ضرب للمرشحين من حزبه وغير حزبه مثلا بليغاً فى الأخلاق العالية ، فرأيناه يخطب فى أدب كبير ، ورأيناه يقف من حرية الرأى وحرية الصحافة موقفاً حميداً ، فرد اليها كثيراً من الكرامة وكثيراً من الحرية ، لأنه عاش للكرامة والحرية . وقد مات فى سبيل الكرامة والشرف والحرية . . !

طاهر الطناحى

خمسون سنة لوفاة

الخديو اسماعيل

مضت خمسون سنة ـ وما أسرع ما تمضي السنون والايام ـ على وفاة عاهل مصر العظيم الخديو اسماعيل . فقد لقى ربه في ٢ مارس سنة ١٨٩٥ ببلدة اميرجيان بتركيا ، وكان الى جانبه وهو يعانى سكرات الموت ، نجلاه المرحومان الامير ابرهيم حلمى ، والامير احمد فؤاد (جلالة الملك فؤاد الاول) . وقبل وفاته بقليل تنبه من اغمائه الطويل ، فرأى نجليه بجانبه ومعهما بعض الاطباء . فالتفت اليهم وقال :

ـ كنت أود أن لا أموت الا فى مصر ، فاذا مت فادفنوني فى أرضها فهى موطنى ، وموطن آمالى وأحلامى الذى عشت لعزتنا وتمنيت سعادته ومجده

وقد عمل نجلاه بهذه الوصية ، فما لفظ النفس الاخير حتى بعثا الى الخديو السابق عباس حلمى الثانى بما قاله جده ، فنقل الى مصر ، ودفن بموطن آماله واحلامه حقا . فقد كان اسماعيل يتمنى ان تصبح هذه البلاد سيدة بلاد الشرق ، وهى أمنية ورثها عن أبيه البطل الفاتح ابرهيم باشا وجده مؤسس نهضة مصر الحديثة محمد على باشا الكبير ، فاستأنف حروبهما فى الجنوب بدل الشمال ، واعاد اعمالهما العمرانية فى البلاد ، وسعى فى توطيد



الحكم الذاتى فى مصر وتوسيع نطاق هذا الحكم حتى يصل الى الاستقلال ، وشيد من معالم العمران ، ومعاهد العلم ما شيد ، واشترك فى حروب كريت والقرم والبلقان الى جانب الدولة العثمانية ، وجدد الجيش المصرى وجعله من الجيوش العالمية . وارسل البعوث العلمية الى أوربا ، ورفع من شأن مصر حتى استطاع ان يقول بحق : « ان بلادى قطعة من أوربا »

***

ويعد الخديو اسماعيل بحق مجدد نهضة مصر الحديثة . وأول واضع لدستورها ، ومؤسس للحياة النيابية القائمة على المسئولية الوزارية . وهو أول عاهل أنشأ مجلس الوزراء المصرى وجعله مسئولا أمام البرلمان ، ووضع من القواعد ما أصبح تقليدا من تقاليد الحرية والكرامة والاستقلال فى البلاد . وقد سمى هذا المجلس فى احدى خطب العرش بمجلس شورى النواب باسم « مجلس الامة » توطيدا للحكم القومى ، واشادة بالسلطة الشعبية ، ونزولا على ارادة الامة التى كانت تسعى لتوطيد سلطتها ، وكان رحمه الله يرى بثاقب نظره ان هذه الارادة هى أولى قواعد الحرية وأقوى أسس الاستقلال التام الذى كان منذ توليه الحكم يعمل له جاهدا ، ويلح فى الحصول عليه من الدولة العثمانية ويستعين ببعض الدول الاجنبية لتكون لمصر شخصية دولية ذات سيادة وكرامة

***

وقد كان يرى من دواعى العزة والمجد والفخار ان يكون على رأس أمة مستقلة ذات حكم نيابى وسلطة قومية تعزز من شأنها ، وتقوى بنيانها ، وتدفعها الى المجد وتشحذ قواها المعنوية ، لان الاستعباد والديكتاتورية تميت النفوس وتفسد الضمائر وتوقف عجلة التقدم

فالى العاهل العظيم اسماعيل يرجع الفضل الاول فى نهضة الحرية والاستقلال ونهضة الحياة النيابية التى تدين له بالتأسيس ونهضة الحياة الاجتماعية والعمرانية فى هذه البلاد التى تردد ذكراه كلما ذكرت هذه النهضات ، واستفادت من ثمار أعماله وسابق بنيانه

٨ رؤساء وزارات مصريين يعتدى على حياتهم

بعد حادث الاعتداء على المغفور له احمد ماهر باشا أصبح عدد رؤساء الوزارات المصريين الذين اعتدى عليهم ثمانية ، وهم بحسب ترتيب وقوع الحوادث : بطرس غالى باشا ، محمد سعيد باشا ، يوسف وهبه باشا ، توفيق نسيم باشا ، سعد زغلول باشا ، اسماعيل صدقى باشا ، مصطفى النحاس باشا ، احمد ماهر باشا

أسلحة مختلفة

وقد استعملت فى هذه الاعتداءات اسلحة مختلفة . فألقيت القنابل على محمد سعيد باشا ويوسف وهبه باشا وتوفيق نسيم باشا ، ولم يصب أحدهم بسوء .

أما بطرس غالى باشا فقد صوب اليه رصاص مسدس فأودى بحياته .. وسعد باشا نفذت الرصاصة الى صدره ونجا من الموت وظلت الرصاصة فى جسمه الى أن اختاره الله لجواره بعد الحادث بسنوات .. والنحاس باشا نجا من الرصاصة ولم تصبه . وصدقى باشا اعتدى عليه غير مرة . فمرة اعتدى عليه مجرم بالمسدس فى المحطة فلم يصبه وقبض على الجانى . ومرة ثانية اعتدى عليه بالبالطة . ودبرت محاولة لاغتياله بنسف القطار الذى كان مسافرا فيه ، ولكن دولته سلم من المؤامرات الثلاث

والوزراء أيضاً

ولم تحدث الاعتداءات على رؤساء الوزارات الثمانية فحسب ، بل ان بعض الوزراء تعرضوا لاعتداءات أخرى ، نذكر منهم اسماعيل سرى باشا ومحمد شفيق باشا وحسين درويش باشا ، وقد اعتدى عليهم بالقنابل ولم يصب أحدهم بسوء . وابراهيم فتحى باشا وقد ضربه المعتدى بخنجر فى وجهه فما كان من معاليه الا أن اخرج مسدسه وصوبه على الرجل واطلق العيار ولكنه لم يصب الجانى

زيارات

وعقب كل حادث من هذه الحوادث كان المصاب يظفر بشرف زيارة سامية ، فقد زار سمو الخديو السابق منزل بطرس باشا غالى عقب اصابته . وزار المغفور له الملك فؤاد كلا من سعيد باشا ووهبه باشا ونسيم باشا عقب الاعتداء عليهم . أما فى حادث سعد باشا فقد كان الملك فؤاد فى الاسكندرية . ووقع الحادث فى القاهرة . ومع ذلك فقد أمر جلالته بالغاء التشريفات التى كانت ستقام فى اعقاب الحادث

الاحكام

ويود القارىء أن يعرف ماذا كان جزاء هؤلاء المعتدين . فنقول ان الوردانى قاتل بطرس غالى باشا ، قتل . والمعتدى على محمد سعيد باشا حكم عليه بالسجن عشر سنوات ./ أما المعتدى على يوسف وهبه باشا فقد سجن ثم خرج بعد قرار العفو . والذى اعتدى على نسيم باشا أعدم . والمعتدى على سعد باشا ثبت بالكشف الطبى انه مجنون ، فأرسل الى مستشفى المجاذيب ولا يزال هناك الى اليوم . أما الباقون فقد حكم عليهم بالسجن مددا مختلفة . وقد توفى فى السجن الشاب الذى دبر مؤامرة نسف القطار لاغتيال صدقى باشا

مشروع وادى الريان .. ما حكايته ؟!

هذا مشروع آخر يبعث أرواح !

تماماً كمشروع كهربة خزان أسوان ، وكغيره من عشرات المشروعات العامة التى نراها حيناً موضع الرعاية والاهتمام ، وأحياناً يأكلها دود البلى فى مقبرة النسيان !

فقد بدأ التفكير فى هذا المشروع منذ بضع سنوات . وكان صاحب الفكرة فيه ـ دولة سرى باشا ـ يرمى الى الانتفاع بفائض مياه الفيضان العالى بتخزينه فى قناة تنشأ فى هذا الوادى ، واستغلاله فى زيادة المساحة المزروعة بما يقرب من مليون فدان

وانقضت تلكم السنوات فى دراسة المشروع واعداده ، بل لقد بدأ العمل فى تنفيذه واتخذت إجراءات نزع الملكية كخطوة أولى فى سبيل هذا التنفيذ ، بعد أن اقتنع المسئولون والفنيون بصلاحيته حتى إذا كان الأسبوع الماضى اجتمع المجلس الأعلى للرى وقرر وقف تلك الاجراءات ، وعدم الارتباط بأى عمل جديد من الأعمال التى تتصل بالمشروع !

ويقال فى تعليل هذا القرار إن بعض كبار الفنيين غير مقتنعين بصلاحية المشروع ، بل هم على العكس يرون أنه لا يحقق الغرض المنشود من تنفيذه !

ومن المصادفات العجيبة أن يصدر هذا القرار فى الوقت الذى نسمع فيه أن حكومة السودان ترى عدم كفاية المقدار الذى ينتفع به السودان من ماء الفيضان ، وأن هناك اتجاهاً يرمى الى تعديل اتفاقية مياه النيل ، وهو التعديل الذى يقولون إن مصر لم يؤخذ بعد رأيها فيه !

فاهى الحكاية ؟! وما هو رأى دولة سرى باشا صاحب المشروع ؟!

تنظيم السلام فى العالم

لن يكون عقب هذه الحرب مؤتمر للصلح على شكل مؤتمر فرساى يجمع المنتصرين فيه لوضع معاهدة تعرض على ألمانيا

فالحرب الحالية أعم وابعد أثرا من زميلتها الماضية ودخول امبركا وروسيا كأعظم دولتين منتصرتين غير الوضع الماضى تغييرا جوهريا وجعل الصلح المزمع ان يكون صلحا عالميا شاملا لاهم القواعد الجغرافية والاقتصادية . واننا نشاهد منذ الآن كيفية اقرار السلام بهذه المؤتمرات التى يعقدها الحلفاء فيما بينهم فيتناولون الامور جزءا بعد جزء ، محاولين جهدهم ان يقللوا ما بينهم من خلاف ما استطاعوا الى ذلك سبيلا

وحتى يصير السلام عالميا جامعا يتناول كل الشؤون ، نرى الهم موجها الى اشراك جميع أمم الارض فيه

ان مؤتمر القرم جاء مكملا أو منفذا للمبادىء التى وضعت فى (دومبارتون اوكس) فبعد ان كان الخلاف ظاهرا بين روسيا من ناحية وبين امبركا وانجلترا من ناحية أخرى ، اذا بنا نراه قد زال وتم الاتفاق على مسائل شائكة كالمسألة البولندية

ان دخول أمم شرقية ميدان هذه الحرب ليس معناه ان تشترك فعليا الآن فى محاربة الالمانيين أو اليابانيين ، وانما يقصد به الى تعميم النطاق حتى يشمل جميع العالم المستقل أو يكاد

فتعرض على هذه الجمعية العالمية المشكلات التى تطرأ وتمس مصالح أحداها ، فتوضع بها الحلول واحدة بعد أخرى حتى اذا القت المانيا سلاحها وتبعتها اليابان ، يرى العالم انه قد وضعت جميع مبادىء الصلح ولم يبق الا الشروع فى التنفيذ

ودخول دول الحرب — وقد كانت محايدة من قبل — يرمى الى ايجاد صلة متينة بينها وبين الدول الثلاث الكبرى ، فتسوى الامور على علم من الجميع ولفائدة الجميع

ولا شك ان الظاهرة العظمى فى هذه الايام هى هذه المحاولة لضم العالم كله كبنيان عام يحافظ فيه على الحرية بين افراده ، وعلى التضامن ذى الفائدة المشتركة قبل الجميع

ان التسوية التى بدأت تلوح فى أفق السلام العام ليست نهائية . فقد يتناولها التعديل والتبديل قبل ان تنتهى الحرب وبعد ان تنتهى وهى مرونة ضرورية للاحتفاظ بالسلم لم تجدها فى معاهدة سابقة

والشيء الوحيد البارز وغير قابل التغيير هو قهر المانيا عسكريا ومنعها من محاولة حربية أخرى مع ابقاء الشعب الالمانى عاملا فعالا فى التعمير العالمى المنتظر . ولعل أوقع ما فى النفس من قرارات سيكون تقرير الامر الواقع الذى يجعل اجزاء العالم مرتبطا بعضها مع البعض الآخر ، وليس مبدأ الاستقلال التام والاكتفاء الذاتى لكل أحد

فان أسوأ ما نكب به العالم فى ماضيه هو هذا المبدأ الانانى القائم على السعى الى الاكتفاء الذاتى ومحاولة الانزواء فى ناحية تحاط بسياج من القومية واه ، حالة كونها ذريعة لاستمتاع فئة قليلة حاكمة باكثرية لا يلتفت الى رفع مستواها . فانه قد ظهر الآن ان النصر حليف الذين يقومون بخدمة الشعب لا بحكمه حكم الآلهة للاشرار ، فان الامر سيكون حافزا على رفع المستوى لهذه الشعوب ، فيوضع الحجر الاساسى للكرامة الانسانية

« س . ج »

الأسبوع ... فى سطور

البرلمانى الاول — كان سعادة رئيس مجلس النواب قد رأى قصر الجلسة السرية على بيان الدكتور ماهر باشا لكنه رحمه الله رحب بمناقشة النواب له فأذن الرئيس بالكلام

لاول مرة — ذهب رفعة على ماهر باشا الى مجلس الشيوخ لأول مرة منذ أكثر من سنتين يوم السبت الماضى ، وهى الجلسة التى لم تعقد بسبب الحادث الأليم

خسارة للوفد ! — قال رفعة النحاس باشا ليلة اغتيال ماهر باشا إن وفاته خسارة للوفد كما هى خسارة لأحزاب الوزارة .. ولما سئل رفعته ماذا يعنى بذلك قال : « يكفى أنه أتاح للصحافة الوفدية أن تتنفس ! »

تقدير الحليفة — اشتركت بعض قوات الدول الحليفة فى تشييع جنازة المغفور له أحمد ماهر باشا ، وهذه هى المرة الأولى ، التى تشترك فيها جنود الحليفة ، فى جنازة عظيم مصرى

القاتل الاثيم — قال لنا من عرفوا القاتل محمود العيسوى أيام أن كان فى المعتقل ، إن أخلاقه ونزواته تدل على أنه لا يستبعد منه أن يرتكب جريمة القتل ، حتى قال لنا الأستاذ فتحى عمر سكرتير الفقيد فى وزارة الداخلية ، إنه لو رآه فى المجلس لأخرجه من غير أن يعلم أنه جاء ليقتل

السوق السوداء — يقول معالى وزير التموين إن مكافحة السوق السوداء لا يمكن أن تتم ما دام الجمهور يأبى التعاون مع الوزارة ، ويشجع التجار الجشعين ، ويتستر عليهم

حيل تجارية — لاحظ بعض مفتشى وزارة التموين ، أن عدداً من التجار قد عمدوا الى التحايل على أحكام التسعيرة الخاصة بالأقمشة الشعبية ، وذلك بتغيير معالم الأقمشة المذكورة بواسطة تلوينها ، وبيعها بأضعاف السعر المقرر ، وقد اتخذت التدابير لمكافحة هذا النوع من التحايل

علاوة وهمية .. — يشكو كثير من العمال وموظفى المحلات التجارية من بعض أصحاب العمل إذ يرغمونهم على أن يوقعوا ايصالات صورية تثبت أنهم تقاضوا علاوة الغلاء المقررة ، فاذا امتنع أحدهم عن التوقيع هدد بالفصل من محله .. وقد أخذ مكتب العمل فى تحقيق هذه الشكاوى

شبان الحزب الوطنى — قال لنا الأستاذ عبد العزيز الصوفانى — منذ عدة أسابيع — إن معظم الشبان الذين انضموا الى الحزب الوطنى يحاولون أن يعتبروا أنفسهم هم « الحزب الوطنى » ويطعنون فى رجاله القدماء .. وانه شخصياً يضج من هذه الحالة

فى حزب الاحرار — أسفر اجتماع اللجنة البرلمانية لحزب الأحرار الدستوريين فى الأسبوع الماضى عن تأليف لجنة من عبد الجليل أبو سمرة باشا وزكريا مهران باشا وجلال فهيم باشا لبحث رغبات وطلبات شيوخ ونواب الحزب على أن ترسلها بمعرفتها الى الوزراء للتصرف فيها

رفع مستوى العمال — تتجه النية فى الدوائر الوزارية والبرلمانية الى أن يجنى العمال من المبلغ المخصص لتحسين حالهم ، ثمرات عاجلة وآجلة ، وذلك بتخصيص جزء منه للعناية بشؤونهم الصحية والثقافية والاجتماعية ، عن طريق مؤسسات جديدة تنشأ لهذه الأغراض

٩٦ شركة سينمائية ! — تلقت وزارة الشؤون فى الأيام الأخيرة ، طلبات من أصحاب الشركات السينمائية ، الذين يرغبون فى الحصول على « الفيلم الخام » .. وقد بلغ عدد الشركات نحو ٩٦ شركة .. وتبين أن كثيراً من هذه الشركات وهمية ، ولا غرض من تأليفها إلا الحصول على الفيلم الخام لبيعه فى السوق السوداء ، فلم توزع الأفلام الا على ١٦ شركة تبين أنها شركات « فعلية »

استدراك — كنا قد نشرنا فى العدد السابق أن دولة محمود فهمى النقراشى باشا كان فى معية جلالة الملك فاروق عند اجتماعه بجلالة الملك عبد العزيز آل سعود — والحقيقة أن دولته لم يحضر هذه المقابلة

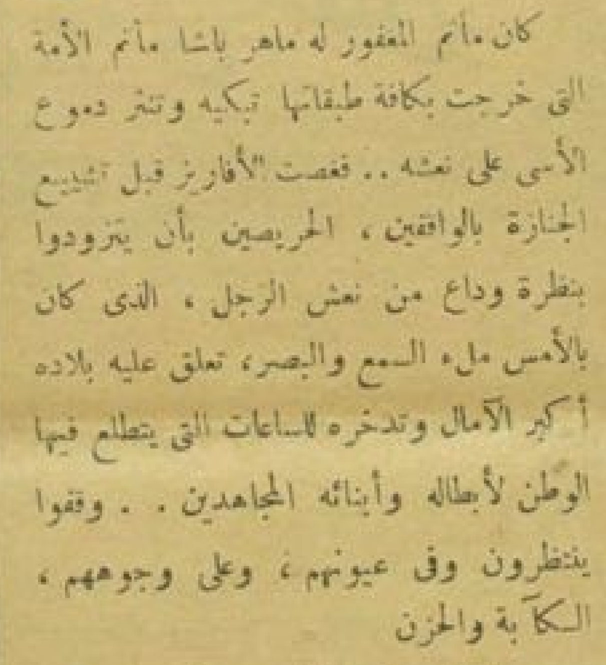
مقابلة لم تتم — جاءنا من الأستاذ عمران عبد الكريم بك أن رفعة حسنين باشا لم يقابل سعادة أمين عثمان باشا فى منزله

« اقرأ » — كانت حفلة أدبية رائعة تلك التى أقامتها « دار المعارف للطباعة والنشر » بمناسبة مرور عامين على صدور سلسلة كتب « اقرأ » . وقد دعى الى الحفلة لفيف من أعلام الأدب والصحافة . ويرى فى الصورة سعادة يوسف ذو الفقار باشا والى يمينه الأستاذ شفيق نجيب متري صاحب الدار ، ففضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر وقد جلس الى يسار سعادته . الأستاذ على الجارم بك



لفيف من كبار المشيعين بينهم من اليسار رفعة مصطفى النحاس
باشا ، الأستاذ إبراهيم عبد الهادى ، حافظ رمضان باشا ،

مصر تشيع فقيدها الرا



جثمان الفقيد محمولا على الأعناق، والكل من ح

كان مأتم المغفور له ماهر باشا مأتم الأمة التى خرجت بكافة طبقاتها تبكيه وتنثر دموع الأسى على نعشه .. فغصت الأفاريز قبل تشييع الجنازة بالواقفين ، الحريصين بأن يتزودوا بنظرة وداع من نعش الرجل ، الذى كان بالأمس ملء السمع والبصر، تعلق عليه بلاده أكبر الآمال وتدخره للساعات التى يتطلع فيها الوطن لأبطاله وأبنائه المجاهدين . . وقفوا ينتظرون وفى عيونهم ، وعلى وجوههم ، الكآبة والحزن

حزن المصريات اللاتى ملأن الشرفات والنوافذ وهن فى ثياب الحداد ، يكفكفن العبرات ويرقبن جثمان الشهيد فى جزع الشاعرات بهول الخسارة التى تجل عن العزاء ..



اشتركت بعض كتائب فرسان الجيش المصرى فى الاحتفال الرسمى بتشييع جنازة الراحل العظيم



مندوبتا جلالة الملكة والملكة نازلى تعزيان فى الفقيد الكريم



رفعة على ماهر باشا شقيق الفقيد ، يتقبل العزاء



شقيق الفقيد ، وخاله ، والأستاذ الأكبر فى حديقة الدار



النحاس باشا فأصحاب المعالى أحمد عبد الغفار باشا ، مصطفى عبد الرازق
باشا ، مكرم عبيد باشا ، الأستاذ سيد سليم ، طه السباعى بك

راحل إلى مقره الأخير..



جاملت القوات الحليفة مصر فى مصابها مجاملة كريمة ، واشترك ضباطها مع ضباط الجيش المصرى فى الموكب الرسمى

وتلك الصفوف المتراصة التى كانت تتبع عربة المدفع ، من كبار الزعماء ومختلف رجال الأحزاب ، كانت تشير الى معنى كبير لا خلاف فيه : ان المجرم الآثم قد صوب رصاصاته الخائنة الى قلب مصر ، وان أحمد ماهر كان رجلا تعتز به مصر وتقدر له وطنيته ، وإخلاصه (ونزاهته ، وكفايته . . والجماهير المودعة غالبت الألم وحاولت أن تتجمل بالصبر ثم فاض تأثرها ، وانطلقت فى أثر الموكب الرسمى فتحول الطريق الواسع الى بحر زاخر من الخلائق ، روعها المصاب وأذهلها ، حتى لتريد جميعاً أن تحمل أحمد ماهر على الأعناق وتدفنه فى القلوب ، وتضن به على التراب. ألا رحم الله المجاهد الشهيد ، وأسكنه الى جواره أكرم مكان



من حوله بين باك ، وقارىء الفاتحة ، وهاتف يودعه



مصرى . . غلبه التأثر فمضى يبكى بحرارة وحرقة



معالى الأستاذ ابراهيم عبد الهادى يبكى زعيمه ورثيسه



نجل قرينة الفقيد . . اعتصر الحزن قلبه وفاضت دموعه

فقيد مصر العظيم

عزاء الملك

عند ما دخل جلالة الملك منزل الفقيد وجد رفعة على ماهر باشا في الصالون فعزاه أطيب عزاء وربت على كتفه ثم صحبه الى الطابق الأول ودخل على الفقيد مخدعه وكشف الغطاء وقرأ الفاتحة وقال: «لقد فقدت مصر رجلا» ثم لاحظ جلالته أن البعض يبكون فقال: «خليكم رجالة»

وتفضل جلالته فواسى قرينة الفقيد وكريمته في عطف بالغ وتأثر شديد. ومكث في الصالون مع رفعة على ماهر باشا حوالى عشرين دقيقة ثم استدعى حسنين باشا ومكث معهما عشر دقائق أخرى. وخرج جلالته وهو يقول: «خسرته مصر.. انها خسارة لن تعوض»

لقاء

قصد السفير البريطاني ومعه السير اسمارت الى دار المرحوم احمد ماهر باشا ليلة الحادث المشئوم. وقابل هناك رفعة على ماهر باشا وكانت هذه أول مقابلة بينهما منذ سنوات

الانعام على الاسم

تفضل جلالة الملك فأنعم بالوشاح الأكبر من نشان محمد على على «اسم» المرحوم احمد ماهر باشا

وبموجب هذا الوشاح احتفل بالفقيد احتفالا عسكرياً لا يؤدى إلا لحملة قلادة فؤاد الأول وحملة هذا الوشاح

ولم يصدر في عهد الفاروق إنعام على «الاسم» إلا في هذه المرة وفي مرة سابقة حين أنعم جلالته بنيشان النيل الرابع على «اسم» المرحوم منصور غانم، الذى كان مديراً لدار الأوبرا

تركة الفقيد

لعل من أكرم صفحات احمد ماهر أنه — رحمة الله عليه — بعد ما كان فيه من جاه عريض وما تولاه من مناصب رفيعة وحياة حافلة بالنشاط والعمل. لم يخلف لورثته شيئاً يذكر. فقد مات ولم يخلف فداناً ولا أملاكا ولا رصيداً في البنك.. وكل ما تركه «فيلا» في حدائق القبة كان قد اشتراها من بضع سنوات بمبلغ ستة آلاف من الجنيهات دفع جزءاً من ثمنها ولم يسدد باقى أقساطها

ورثته

لم ينجب الدكتور ماهر باشا سوى كريمته السيدة سميحة، وهى متزوجة من الدكتور محمود على السيد. وقد توفيت والدة «سميحة» في طفولتها، فكان رحمة الله عليه أباً لها وأماً. ثم تزوج من السيدة قرينته الحالية فكانت بمثابة الأم لكريمته، وكان بمثابة الأب لأنجالها

وقد رزقت السيدة سميحة بطفلين سمتهما «أحمد ماهر» و«على ماهر». وكانت أسعد أوقات الفقيد هى التى يقضيها مع كريمته وأحفاده

بالردنجوت..

أذاع محافظ القاهرة بياناً قبل تشييع جنازة المرحوم أحمد ماهر باشا يطلب فيه من المشيعين أن يحضروا قبل موعد الجنازة بنصف ساعة وأن يرتدوا الردنجوت. وتساءل الناس عن السر في النص على ارتداء الردنجوت. والسبب في ذلك هو أن الجنازة رسمية عسكرية إذ توفى الفقيد وهو رئيس حكومة. وفي هذه الحالة يقتضى البروتوكول أن يكون المشيعون الرسميون بالردنجوت. أما اذا كان المتوفى وزيراً سابقاً أو رئيس حكومة سابق فلا ينص على ارتداء الردنجوت

رسمية شعبية

وبالرغم من أن جنازة الفقيد الراحل كانت رسمية إلا أن الطابع الشعبي كان بارزاً ظاهراً. فلم تستطع «الرسميات» أن تحول دون ظهور عواطف الشعب لا على جانبي الطريق والشرفات، بل وفي موكب الجنازة نفسه. فكنت ترى خلف النعش جموع الناس وقد اختلطت «التوب هات» بالعمامة، والردنجوت بالقفطان والوزير السابق برجل الشارع. وقد قدر مراسلو الصحف الأجنبية عدد المشيعين بمائتى الف

شعور عام

أغلقت جميع دور السينما والملاهى حداداً على الراحل العظيم يوم الأحد

وفي مساء السبت ليلة الحادث، أذيع النبأ في المحلات العامة، فصمتت الموسيقات ووقف الرقص، وشارك الأجانب من الانجليز والأمريكان المصريين، وخرجوا جميعاً آسفين، وأغلقت هذه المحلات حوالى الساعة التاسعة والنصف

حداد أندية السباق

لأول مرة في تاريخ السباق تلغى حفلة، وذلك حداداً على المرحوم ماهر باشا. فلم تقم حفلة يوم الأحد الماضى. وكان المتبع عادة عند وفاة أحد أصحاب الجياد أن تتوقف جياده عن الاشتراك في السباق لمدة أسبوع أو أكثر. أما في مناسبة وفاة ماهر باشا فقد ألغيت الحفلة كلية



قواد الحلفاء في جنازة فقيد الأمة — اشترك في توديع فقيد مصر الكبير، بعض قواد القوات البريطانية في الشرق الأوسط، وترى في الصورة من اليسار الجنرال ريف فالجنرال أولفرى ومرشال الجو مدهرست فالجنرال السير برنارد باجيت وقد وقفوا تحية وإجلالا أمام جامع الكخياحيث صلى على الفقيد

في النوادي والصالونات

الصحفيون الهنود بمصر — أقام سعادة اللورد كيلرن السفير البريطاني بمصر حفلة تكريم في الأسبوع الماضي، للصحفيين الهنود الذين يزورون الشرق الأوسط. وترى في الصورة الليدى كيلرن وهى تحدث أحد المدعوين.. كما أقام لهم أيضاً مستر ديالداس التاجر الهندى المعروف بمصر حفلة أخرى قبل رحيلهم من مصر



في السلاح — أقام النادى المختلط للسلاح بالقاهرة، حفلة كبرى في الأسبوع الماضي، اشتمل برنامجها على عدة مباريات من بينها المباراة النهائية في مسابقة كأس «شون». ويرى في الصورة الملازم أبو الفضل والملازم عزت يتباريان أثناء المباراة

اسبوع اسماعيل

بحلول شهر مارس يكون قد مضى على وفاة الخديو اسماعيل العظيم مؤسس مصر الحديثة خمسون عاما. ويتجه الرأى الى تخليد هذه الذكرى بالصورة اللائقة بصاحبها

كأنه كان يحس!

بعد حادث وفاة المرحوم حسن صبرى باشا في البرلمان. أنشئت عيادة طبية في كل من مجلسى الشيوخ والنواب، وأنشئت في البرلمان حجرة للاسعاف. ومن عجب ان الذى أشار باتخاذ هذه التدابير هو دولة احمد ماهر باشا. وكأنه كان يحس بما تخبىء الاقدار.. وحين وقع صريعا مضرجا بدمائه، نقل الى حجرة الاسعاف التى كان له فضل انشائها

هل حدثه قلبه

بينما كان المغفور له ماهر باشا يهم بدخول مجلس النواب، صافحه أحد النواب وقال له:

— موعدنا بكره يا دولة الباشا.. خليك فاكر..

فقال دولته على الفور:

— ان عشنا..

ترى هل حدثه قلبه بأنه لن يعيش الى الغد؟!

حلم مزعج

في صباح السبت الماضى، دق جرس التليفون في دار المغفور له دولة احمد ماهر باشا، وكان المتكلم كريمته، تسأله عن صحته، ودهش رحمه الله، وسألها عما دفعها الى الاستفسار عنه في هذا الوقت المبكر، فقالت انها رأت مناما مزعجا.. فضحك دولته قائلا:

— أتزعجك الاحلام الى هذا الحد؟.. يجب ان يكون «قلبك جامد» زى بابا.

ولم يأت مساء هذا اليوم، حتى روعت كريمته بأقسى وأفجع نبأ سمعته في حياتها وكأنما كان حلمها انذارا بهذه الكارثة..

توفوا في البرلمان

بمناسبة مصرع الدكتور ماهر باشا في دار البرلمان، نذكر أن البرلمان المصرى قد شهد مصرع المرحومين: حسن صبرى باشا وسعيد العزبى باشا وفخرى عبدالنور بك وعبد الحميد اباظه بك، وأخيرا دولة احمد ماهر باشا

طبيب البرلمان

كان قد تقدم اقتراح بتعيين طبيب للبرلمان ثم رئى أن المجلسين يضمان عددا غير قليل من الاطباء، فعدل عن تعيين طبيب دائم

والحفلة الوحيدة التى يشهدها طبيب خاص من غير أعضاء البرلمان هى حفلة افتتاح البرلمان

لم يحلف اليمين

أقسم صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء واصحاب المعالى الوزراء اليمين بين يدى جلالة الملك صباح يوم الاحد الماضى ولم يكن بينهم معالى راغب حنا بك وزير الدولة لان صدمة اليوم السابق أثرت عليه فلزم فراشه

وقد كان تأثر جلالة الملك بالغا حين أحاط به أعضاء الوزارة الجديدة وليس بينهم دولة ماهر باشا، ولم يحتمل جلالته هذا الموقف. وكان نطقه السامى للوزراء بصوت متهدج وشعور فياض. واشار الى الراحل العظيم بلفظ «صديقى»

اسرة محمد محمود باشا

أقيمت حفلة شاى في حزب الاحرار الدستوريين لتكريم النائب المحترم الاستاذ عبد الحميد ابرهيم صالح وكان في مقدمة الحاضرين اليها معالى حفنى بك محمود وزير التجارة وكان حضوره مفاجأة لمن اعتقدوا في وجود خلاف بين معاليه وبين أسرة المحتفل به. وعلى الاخص شقيقه عبد المجيد ابرهيم صالح باشا، وأدى حضور معاليه الى زيادة تأكيد التضامن بين أفراد أسرة محمد محمود باشا

هواية الجياد

يعتبر معالى السيد هنرى فرعون وزير خارجية لبنان وأحد ضيوف مصر العرب، من أكبر هواة الخيل في الشرق. وله اسطبلات عامرة بالخيول في بيروت. وفي الاسبوع الماضى حضر احدى حفلات السباق بمصر، فأعجب بثلاثة جياد أصيلة، واشتراها ليرسلها الى بيروت

عضوان جديدان

انضم هذا الاسبوع معالى عبد المجيد بدر بك وزير الشؤون الاجتماعية، وسعادة محمود شاكر باشا مدير عام السكك الحديدية، الى الاتحاد المصرى الانجليزى. وكان باب الانضمام قد أغلق، ولكن سمح لهما بصفة خاصة بالالتحاق بالنادى

احمد صديق بك

أصيب احمد صديق بك في ساقه على اثر سقوطه من فوق جواد كان يركبه ويركض به عند سفح الاهرام. ويظهر ان الاصابة كانت شديدة كاد ينشأ عنها تسمم، وقلق أصدقاؤه عليه ولكن عناية الله لحظته وعولج بالبنسلين ووقف التسمم وزال الخطر. الا أن بعض الاطباء أشاروا باجراء عملية قاسية في ساقه. ولكن صحته ولله الحمد جيدة

في عالم الشركات

■ أسس دولة سرى باشا وعبد الملك حمزة بك وسيد اللوزى بك، شركة أهلية للسياحة وانضم لهم بعض كبار الماليين

■ أسس دولة صدقى باشا ودولة سرى باشا ومسيو براخا، شركة للثلاجات

■ أسس محمد خطاب بك والاستاذ حسين ابو الفتح ومسيو حمصى ومسيو زبلخا، شركة للكبريت الشمع

الهلال الجديد

يصدر اليوم حافلا بشتى الموضوعات والابحاث القيمة المدبجة بأقلام طائفة من الكتاب البارزين في الشرق والغرب

عصبة أمم

فى حفلة تنكرية راقصة

أقيمت منذ أيام ، حفلة تنكرية لعضوات نادى « الشابات المسيحيات »

وتنكرت المدعوات فى الأزياء التقليدية لمختلف الدول ، كما أجادت كل فتاة محاكاة عادات وتقاليد فتيات البلاد التى تمثلها بثوبها

فكان من بينهن « الفلاحة المصرية » ببساطتها وجمالها الساذج . و « العربية » بحسنها الأخاذ ، وإبائها وشممها والأسبانية البارعة فى الرقصات التوقيعية ، والصينية بملابسها واستسلامها العميق ، واليابانية بقدها الصغير ، وملامحها الفاتنة .. وغيرها

وقبيل نهاية الحفلة وزعت الجوائز على الفائزات ، وكانت الجائزة الأولى من نصيب المتنكرات فى ثياب « العرب »



أحد « أولاد البلد » . . تحيط به نجوم ثلاث فاتنات . . ترى هل جذبهن اليه هندامه « البلدى » . . أم سذاجته الفطرية . . أم بساطته وبعده عن التكلف



عربية أصيلة . . تجرى على ما طبعت عليه من الكرم ، فتقدم القهوة الى ضيوفها ، يحف بها الخفر والحياء ، وهما الصفتان اللتان تمتاز بهما غانيات البادية !





كيف اجتمعت « اليابانية » ذات الدلال والدهاء ، مع عدوتها « الصينية » القانعة.. الوادعة ؟ وهل يمكن أن يكون حديثهما بداية صلح وسلام بين الدولتين المجاورتين؟!

←

فاجأتهن عدسة « المصور » وهن يقمن باعداد أحد مناظر اللهو البرىء ، وقد وضحت عليهن دلائل الدهشة لهذه المباغتة ، غير المنتظرة وتراهن يحملقن مذعورات !

خواطر ونقدات حرة

التواليت وعزة النفس

للدكتور امير بقطر

« من حق المرأة السجينة ان تستعمل أدوات الزينة ، أنى شاءت ومتى شاءت »

بهذه العبارة خاطب وزير العدل الانجليزى منذ أيام محافظى السجون . وبهذا المعنى قال قاض من قضاة محاكم الاحداث الانجليز : « ان أدوات التجميل والزينة من « روج » واحمر الشفاه وغيرهما ، قد أصبحت لشيوع استعمالها جزءا من الحياة اليومية عند الجنس اللطيف ، وأصبح وجودها مقترنا بالكرامة وعزة النفس ، عند الآنسة والسيدة على حد سواء . وكل تقييد فى الحرية من هذه الناحية هو سلب لكرامة المرأة وهدر لعزتها »

وأمنت على هذا القول سكرتيرة المجلس الوطنى للصحة العقلية — وهى من شهيرات الاطباء فى لندن — اذ أكدت أن المكياج للمرأة السجينة ، أسوة بكل امرأة سواها من أكبر العوامل التى تؤثر فى روحها المعنوية وحياتها النفسية . ثم أردفت ذلك بقولها ان الفتاة الحديثة تؤثر ان تستغنى عن النوم والطعام ، على ان تظهر أمام الناس بغير مكياج ، وان الزينة ووسائل التجميل ، قد أمست لحما من لحمها ودما من دمها ، بل قطعة من نفسها ، فاذا ما سلبتها اياها ، هدمت كيانها وعملت على اذلالها والحط من مستواها الادبى

وليس توفير وسائل الراحة للمسجونين بالشىء الغريب فى القرن العشرين . فقد رأينا سكان سن سن — من أكبر سجون امريكا — يختلفون لمكتبة السجن وهى عامرة بالكتب والمجلات ، ويقيمون حفلات الرقص ، وينامون على أسرة فراشها ناصعة البياض ، ويستمتعون فى غرفهم بالماء الجارى من ساخن وبارد ، ويضربون عن الاكل لانهم يريدون ان يكثروا لهم من الدندرمة ويقللوا من المكرونة !

ان الدرس الذى أريد استخلاصه من هذا كله بعيد عن محيط السجون

أريد أن أقول انه من الخطأ البين الا يعير النساء (والرجال) المظهر الخارجى عنايتهم ، والا ينتفعوا بالوسائل الحديثة التى كادت تكون من لوازم الحياة لا من كمالياتها ، ظنا منهم أن فى ذلك خروجا عن الحدود التى رسمتها لنا الطبيعة . وقد نسى هؤلاء اننا نستعين بالمستحدثات الجديدة فى كثير من الاشياء كالنظارات للعينين ، والاسنان للفم ، والسماعات للآذان ، والمسهلات والعقاقير .. ومع ذلك لا نحسب هذا أو ذاك خروجا عن حدود الطبيعة ، وانما بعكس ذلك نعده اسعافا للطبيعة واعانة لها على تأدية وظائفها . ومن الحمق أن نرى سيدة فى مقتبل العمر (أو رجلا) تبدو وكأنها مقبلة على الشيخوخة .. اذن فلم كان هناك ازياء وألوان ، وعطور وزيوت ، وحلاقون ، وخياطون ، وصالونات للجمال ، وعيادات ؟ لا نعنى بهذا ان يبالغ الناس فى الزينة والهندام ، ولا ندعو للتبرج ، ولا ننصح للعجوز الشمطاء ان تتقمص جسم غادة حسناء فتبدو كطبعة انيقة « دى لوكس » لرواية فرنسية من الدرجة الثالثة ، وانما نقول ان ما تراه فى المرآة يراه ألوف سواك فينشرحون أو ينقبضون ، ويحترمون أو يهزأون ، واكثر من ذلك ان مظهرك الخارجى يكسبك الثقة بالنفس ، فلا تطأطىء الرأس خجلا امام الغير أو تخشى ان تفتح فيهم عينيك ، ولكنك تسير مرفوع الهامة موفور الكرامة

امير بقطر



قصة العدد

نتيجة العناد

للاستاذ سليمان نجيب بك

من الذى سينتصر فى هذه الحرب ؟

رددت هذا السؤال ألسنة وناقشته رؤوس وأدمغة ، وقيل ما قيل .. ولكن الذى أقنعنى برأيه أخيرا ، طبيب انكليزى من أئمة علمائهم قابلته عرضا حينما كان يعالج كبيرا من كبرائنا . قال لى وبثقة العالم الفحل :

ــ كان الخطر الذى يتهددنا وفى امكانه أن يقضى علينا ، هو ألا تحتمل أعصاب مواطنى فى لندن وغيرها التدمير الفظيع الذى أحدثه سلاح صديقى المارشال جورنج .. وأقول صديقى لانه كان كذلك قبل سنة ١٩٣٩ . وقد أعددنا لذلك الكثيرين من أطباء النفس والاعصاب ، ومن ورائهم المستشفيات المجهزة لهذا الغرض

لا تندهش يا صديقى ، فأن الهزيمة والقنابل المدمرة والطائرات ، لا تكفى لفناء أمة ومحوها ، كما يفعل الطابور الخامس بأكاذيبه واشاعاته . ان آلامنا وجراحنا وموتانا أوحت لنا بكلمتين صريحتين ، حفظهما كل بريطانى : «العمل أو الموت» . ونحت على هذه الآلام والمصائب ، تماسكنا واتحدنا . صحيح ان الذين لا يفزعون ولا يخافون أقلية ، ولكن هذه الاقلية كانت كالمرض المعدى أصيب بها الجميع

فمن بين هؤلاء الذين لا يعرف الخوف سبيلا الى أفئدتهم ، بطل القصة التى سأرويها لك . ربما كان هذا نتيجة لعناده وصلابته ، ولكن اعلم انه كان فى لندن كثيرون مثله .. تصوره معى فى سن الثانية والسبعين ، كان موظفا فى الحكومة الهندية من أيام الملكة فكتوريا ، يتقاضى معاشه ويعيش مع خادمه الهندى فى الطابق الثالث من بيت قريب من حديقة هايد بارك

يعيش فى جو هندى محض .. أنياب الفيلة ورؤوس الحيوانات المفترسة على الحائط ، وجلودها على الارض وقد تآكلت مع مرور الزمن . « الجونج » يدق وقت الغداء والعشاء . والقهوة تقدم اليه فى فنجان نحاسى لامع . وأمامه على مائدة صغيرة تمثال بوذا . وأشجار النخيل الصغيرة فى أوعيتها النحاسية الصفراء مبعثرة هنا وهناك . ويعنى بهذا كله خادمه وتابعه وطباخه وأمين سره وظله .. وكل هؤلاء شخص واحد ، رجل هندى اسمه « رسدزى » يكاد يكون فى سن سيده ، وأغلب الظن أن ثيابه الهندية الزاهية الصفراء والخضراء تستنفد الكثير من معاش سيده . سيده الذى يعتز به ويحبه ، ويعجب بما يقدمه اليه من أصناف يسود فيها « الكرى » الهندى القوى الذى يلهب الحلق واللسان

كل هذا عرفته فى زيارتى الاولى له ، حينما شرفنى خادمه سدزى وقال فى أدب جم ، وبانكليزيته « المكسرة » تعال معى ، ان سيدى فى حاجة اليك . أنه مريض وخرجنا سويا وهو أمامى يحمل شنطة أدواتى . ويعلم الله ان زملائى الذين رأونا فى الطريق ظنوا انى أصبت صيدا أو زبونا كريما من راجات الهند واغنيائها ووصلت « الزفة » الى هذا المسكن العجيب ، ووصلت الى مستر كلمنز بعد أن رفعت ناموسية ضافية على السرير . ناموسية فى هذا الجو الانكليزى البارد الذى لا تعيش فيه ذبابة أو ناموسة .. وكنت مشوقا الى معرفة السر فى شرف دعوتى لمعالجته ، فاذا به يقول لى انه فتح دفتر التليفون وكان اسمى أول من لفت نظره ، وان الطبيب الذى كان يعالجه فى الهند كان له هذا الاسم . ولو انه يعتقد أن الطب نوع غير رخيص من الشعوذة والتهجيص

ــ ولماذا دعوتنى اذن

ــ لانك اختصاصى ، والاختصاصى فى نظرى مشعوذ كبير

وفحصته فاذا به مسة ملاريا بسيطة ، ونصحته أن يترك فراشه وان ينتفع بجو لندره وقتئذ . وكان رغما عن برودته تسطع فيه شمس صحوة لذيذة ، وتصور معى ان هذا الرجل بعد أن اقتنع بتشخيصى أراد أن يرتدى بدلة الركوب ليجول جولة



فى ذلك « الجو » الهندى جلسا يتناولان العشاء وقد ارتديا الاسموكنج

فى هايد بارك على ظهر جواده ، ولذ لى أن أناقشه فاقنعه ان هذا تطرف وعناد لا يليقان لا بسنه ولا بحالته . وكانت الساعة قد قاربت السابعة . فرأيت خادمه يجهز له بدلة العشاء « الاسموكنج » . وكأنه لمح دهشتى لذلك فقال لى

ــ أيدهشك أن أجلس الى العشاء مرتديا « الاسموكنج » ؟ تلك عادتى من أربعين سنة وقد تعود « سدزى » على ذلك فهل تظن أنى أجرأ على افساد ترتيباته . أو أن أخلف ظنه فى ؟ وأنت يا دكتور . هل تقبل دعوتى للعشاء ؟

وترددت بين القبول والرفض ، ولكن لهجة العجوز كانت صريحة . وكانت صادقة . لم تكن دعوة « مراكبية » .. وقبلت دعوته

ــ اننا نأكل الرز بالكرى كل يوم . واذا لم يوافقك هذا جهزنا لك عجة يسيل لها لعابك

ــ انى أحب هذا الصنف خصوصا اذا كان هنديا أصيلا

ــ اما أن يكون الكرى هنديا واما الا يكون . فنحن لا نقدم شيئا زائفا فى هذا البيت .. على شريطة أن تعود مرتديا بدلة السهرة « الاسموكنج »

وكان مسكنى قريبا منه ، ولذ لى دراسة هذا الشيخ الشاذ المتعصب لآرائه ، فطاوعته . وبعد ساعة كنت جالسا أمامه أتناول هذا العشاء الذى ألهب زورى وأسال الدموع من عينى . وبدا لى أن أعرف رأى صاحبى فيما تقاسيه لندره وقتئذ ، فقلت له :

ــ وكيف تقابل غارات طائرات الالمان

ــ أنا لا أقابلها ولا أعترف بوجودها

ــ ولكن ما هو تأثيرها عليك

ــ على أنا .. هذه السواريخ الوحشية؟

أى وجهة نظر هذه ، وأية نفسية يتمتع بها هذا العجوز؟ انه عنيد الى حد الوقاحة وقح الى حد أنه حينما بدأت طائرات جورنج تهاجم لندره ، ومدافعنا تطلق قنابلها بسرعة وشدة ، نظرت اليه وهو يشرب كأس « البورت » هادئا كأبى الهول ، لا رعشة فى يده ، ولا تنم أساريره عن خوف أو رهبة ، فاذا به يقول لى :

ــ ان هؤلاء القوم فقدوا حياءهم ولياقتهم وتوازنهم ، فغاراتهم هذه ونحن على مائدة العشاء برهان على أنهم ليسوا على شىء من الكياسة . غلطة العالم اليوم أن « الجنتلمن » أقلية ضئيلة . وهذا النوع من الحرب لا شهامة فيه

ــ ألا يصح أن ننزل الى المخبأ يا مستر كلمنس

ــ لا يا سيدى . لانى تعودت أن اتناول عشائى هنا ، وفى هذا الوقت . أتريد أن أنزل عن كرامتى واحترامى فى نظر خادمى ؟

هذا وسدزى يتحرك كالآلة الصماء ، يملأ كأسى اذا شربتها ، ويزودنى بالعيش ويسير بخفة النسيم حافى القدمين لا يأبه لاصوات القنابل وفرقعتها ، وأصوات المدافع وازيز الطائرات . وتحرج المركز فالغارة قوية مستمرة . ونحن فى الدور الثانى . ورأيت ان الصراحة أقوى سلاح ازاء العنيد العديم المثال ، فقلت له مرة ثانية :

(البقية على صفحة ١٤)

زعماء القبائل العربية

يردون الزيارة للمليك

وفد على العاصمة فى الأسبوع الماضى ، زعماء وشيوخ القبائل العربية فى الصحراء الغربية وواحة سيوة ، وهى القبائل التى ظفرت بشرف زيارة جلالة الملك فى الشهر الماضى ، وأمضى جلالته أسبوعاً غمرهم خلاله بعطفه السامى وعطاياه الكريمة

وعلى أثر وصولهم قصدوا الى سراى عابدين العامرة ، وكتبوا أسماءهم فى سجل التشريفات معربين عن خالص ولائهم وشكرهم لجلالته

ونذكر بهذه المناسبة ، أن دولة رئيس الوزراء قد بدأ بتنفيذ الرغبات السامية الخاصة بتنظيم الرى فى تلك البقاع النائية ، وتحسين أحوال سكانها



رؤساء العشائر العربية فى الصحراء الغربية ، بملابسهم العربية المزركشة يتقلدون سيوفهم التى زينت أغمادها بالنقوش الذهبية والأحجار الكريمة



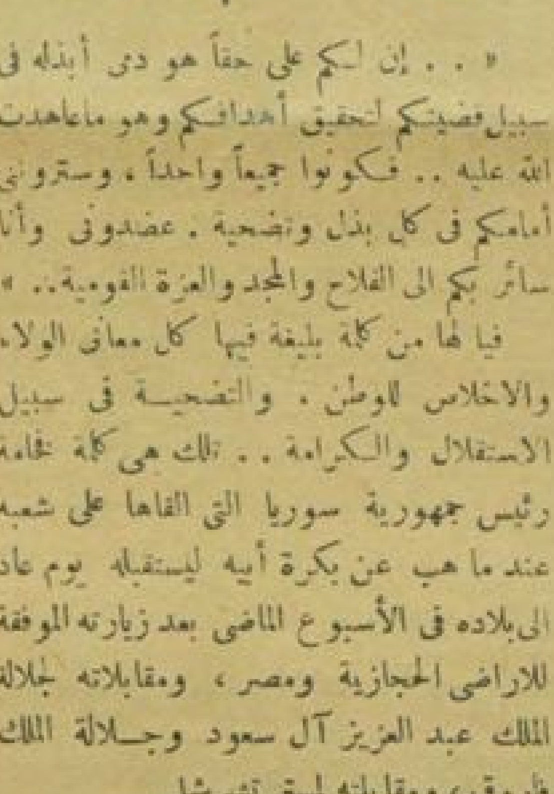
زعماء القبائل العربية فى المأدبة الفاخرة التى أقامتها لهم مصلحة الحدود بقصر « لمبدن » وحضرها لفيف من كبار الضباط



أصغر « شيوخ العرب » سناً ، بين زملائه الشيوخ ، . زعامة القبائل تكون عادة بالوراثة ، لا بالسن ..



عودة زعيم سوريا

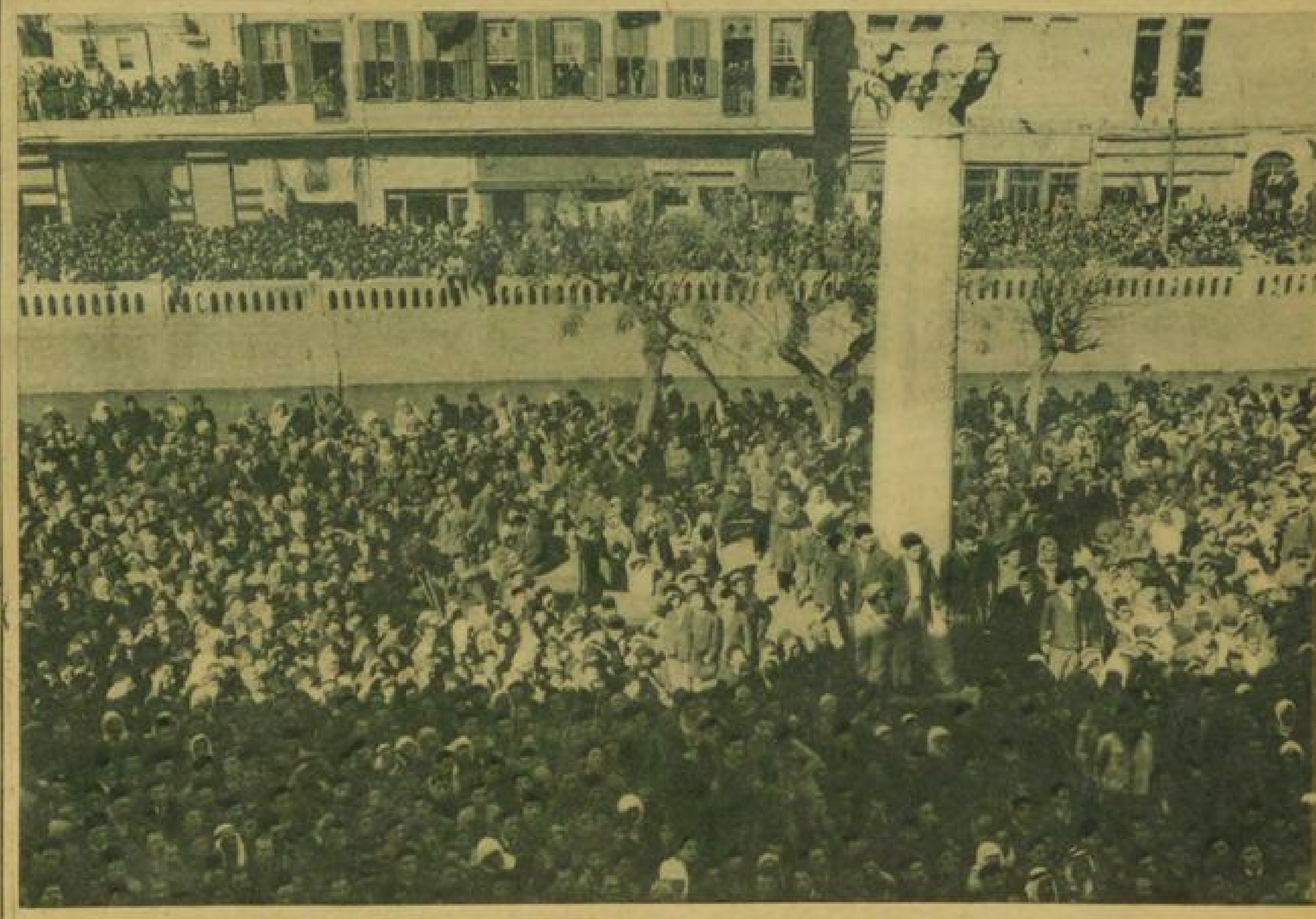


« .. إن لكم على حقاً هو دمى أبذله فى سبيل قضيتكم لتحقيق أهدافكم وهو ما عاهدت الله عليه .. فكونوا جميعاً واحداً ، وستروننى أمامكم فى كل بذل وتضحية . عضدونى وأنا سائر بكم الى الفلاح والمجد والعزة القومية .. »

فيا لها من كلمة بليغة فيها كل معانى الولاء والاخلاص للوطن ، والتضحية فى سبيل الاستقلال والكرامة .. تلك هى كلمة فخامة رئيس جمهورية سوريا التى القاها على شعبه عندما هب عن بكرة أبيه ليستقبله يوم عاد الى بلاده فى الأسبوع الماضى بعد زيارته الموفقة للاراضى الحجازية ومصر ، ومقابلاته لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وجلالة الملك فاروق ، ومقابلته لمستر تشرشل



عند ما هبط الزعيم أرض الوطن عائداً من مصر والحجاز هبت سوريا تستقبله استقبال القائد المظفر .. ويرى فخامته فى الصورة وهو يصافح مستقبليه



ازدحمت العاصمة السورية بألوف من أبناء الشعب الذين خفوا للترحيب بالرئيس واجتلاء طلعته بعد غيبته عن وطنه ، حتى أصبح من الصعب على الأنسان أن يجد موضعاً لقدم فى شوارع دمشق وميادينها



المرأة هى المرأة قد يبدو لأول وهلة أن هذا مشهد تمثيلى فى إحدى الروايات المسرحية .. ولكن الحقيقة أنهن ثلاث جاويشات من المجندات الأمريكيات الموجودات فى باريس تراءى لهن أن يلبسن أحدث القبعات وهن بزيهن العسكرى

مذكرات زوجية

١ - زوج

٢٤ فبراير سنة ١٩٤٥

لا لا لا . . .

قلت لها أكثر من مرة لا أحب فيفى ، ولا سيسى ، ولا ميمى ! ولا يجوز لك أن تختلطى بهن لأن سمعتهن بطالة ولكنها لا تستمع الى أمرى ولا الى نصحى وتفتح لهن ذراعيها وتستقبلهن بالأحضان . . .

تعتذر بأنها مكسوفة . وبأنها لا تجد الشجاعة الكافية لمقاطعتهن . وأنا لا أصدق هذا . المرأة عند ما تريد تجد الوسيلة وتبتكر الأسلوب . المرأة عند ما تريد تفعل المستحيل . وها قد بدأت الشكوك تملأ رأسى وتنغص خاطرى وتفسد على وعليها حياتنا الزوجية ؟ !

أنا فى غاية الضيق . . .

« زوج »

٢ - زوجة

٢٤ فبراير سنة ١٩٤٥

أزمة اليوم فى البيت المصون هى أزمة فيفى ، وسيسى ، وميمى طالع عليه عفريت يصيح كل يوم : مش عاوزهم ... مش عاوزة تعرفيهم ... أنا باكرههم ... والمسألة بسيطة : أنا أعتقد خلاف ما يعتقد . والمسألة « نازك » فلا أستطيع أن أتخلص بسهولة من فيفى ، وسيسى ، وميمى ... فضلا عن أن زوجى العزيز يفضل أن يمضى أوقاته كلها مع الرجال من أصدقائه . ولا بد لى من صديقات أعالج بهن هذا الملل وهذه الوحدة ...

ومع ذلك فأنا أكره حسن ، وعدلى ، وسى محمد . وأعتقد أن سمعتهم بطالة كسمعة فيفى ، وميمى ، وسيسى ، وأعتقد أنه يمضى معهم وقتاً كله هلس فى هلس ... ومع ذلك لا عدل ولا انصاف ! فى عصر الديموقراطية هذا : يتهلل الأزواج !

« زوجة »

تعليق : لا أعرف على وجه التحقيق من المتجنى على زميله من الطرفين . انما الذى أعلمه أن الزوج الذى لا يهمل زوجته بل يعطيها الوقت الكافى لتصاحبه فى منزله وخارج منزله هو الزوج النموذجى . أما الذين يقاطعون زوجاتهم فأمرهم لله فى الصديقات وفى الزيارات وفى الروحات والغدوات ... والزوج هو المسئول

« راجل »

نتيجة العناد

(بقية المنشور على صفحة ١٢)

ـ ولكنك يجب ان تحتاط لحياتك فى مثل هذه الاوقات

ـ أية حيطة تريدنى ان اتخذها يا دكتور ، وقد جابهت هذه الحيوانات المفترسة ؟ . . وأشار الى رؤوس الفهود والاسود المعلقة على الحائط ـ ووقفت أمامها وصارعتها . أتظن مثلى يخاف هؤلاء اللصوص النازيين ؟

ولكنى فى هذه الدقيقة ـ أقول هذا وأنا خجل من تصرفى ـ اعتذرت بعملى فى المستشفى . وقبل أن يشكرنى صافحته ونزلت مسرعا ، وقد شيعنى سدرى وهو يقول :

ـ مع السلامة يا صاحب

وبعد ليلتين اثنتين ، وأنا فى منزلى ، ولندره تقاسى غارة من أشد ما مر بها ، دق الجرس عندى موظف الوقاية لينبئنى ان منزلا قريبا منى تهدم تقريباً ، وأنهم فى حاجة الى معونتى وقت اخراج المصابين . . ولا أريد أن أطيل عليك الحديث ، فقد كان منزل صديقنا العنيد وخادمه . وسألت الموظف قائلا :

ـ أتحسّم ان جميع السكان فى المخبأ

ـ الا مستر كلمنس وخادمه يا سيدى فهذا الرجل عنيد الى حد الوقاحة . وقد طرقت بابه البارحة لارجوه النزول الى المخبأ ، فهددنى بأفظع عقاب اذا عدت لاقلاق راحته اثناء الغارات بمخاوفى الصبيانية

وبدا لى ان كلمنس قد نال جزاء عناده وأصبح واحدا من آلاف الضحايا . وحينما وصلنا المنزل أردت أن أتأكد من مخاوفى فصرخت قائلا ـ من أول السلم الذى تهدم لآخره ـ أهنا من يطلب المساعدة ؟

ولا تندهش اذا قلت لك ان الصوت الذى أجابنى كان صوت صاحبنا

ـ طبيعى ، أنا هنا جون كلمنس ، وأريد النزول

وذهلت وذهل معى موظفو الانقاذ ، وتبادلنا بعض عبارات التعجب ، واذا به يصرخ :

ـ فيما تتحدثون يا أغبياء . . أحضروا لى سلما فى الحال

ـ ولكن أين أنت ؟

ـ أين أنا . أهذا سؤال . فى الدور الثانى . أريد سلما فى الحال

وصعد اليه جندى الحرائق فأنقذه من النافذة . وفحصناه فاذا به سليم معافى لا أثر لجرح فى جسمه . كيف نجا ، وكيف تحدى الموت . . هذا ما لا أعرفه ولا أريد أن اعرفه

وأخرج خادمه من تحت الردم بعد ساعة مرضوضا جريحا

والتفت أنا الى مستر كلمنس وبلهجة المنتصر قلت له :

ـ أظن أن فى هذا الدرس ما يكفى لاقناعك بالنزول الى المخبأ وعدم البقاء فى الدور الثانى

ـ درس ـ لى أنا ـ انك تحلم . فان أول ما سأعمله هو البحث عن مسكن ، وفى الدور الثانى . .

وتركنى وهو يضحك . ولست أطمع كانكليزى فى أكثر من طبع هذه الحكاية وقذفها بواسطة طيارينا على رؤوس جورنج وزبانيته وآله وأصدقائه

سليمان نجيب



امتلأت مدرجات قاعة الاحتفالات بجامعة فؤاد ، بألوف الحاضرين . واحتشد عدد كبير من خريجات الكلية وطالباتها فى الألواج

الاصلاح الخلقى أم السياسى ؟!

أقامت جمعية الخطابة بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول مناظرة موضوعها « الاصلاح الخلق أم السياسى » ورأسها لطفى السيدباشا ، وتزعم فريق الدفاع عن الشطر الأول الدكتور عبد الوهاب عزام ، ودافع عن الشطر الثانى الأستاذ فكرى أباظة بك ، واشترك معهما طالبان وطالبتان



الآنسة نوال النحاس

قالت : إن الأخلاق هى عماد حياة الأمم وأساس بنائها وأن تجارب هذه الحرب قد أيدت ما سبق أن سجله التاريخ وهو أنه فى وقت الشدائد والمحن لا تلجأ الأمة إلا الى أخلاقها . وضربت مثلا بنى الاسلام وتاريخ الأمبراطورية العربية . ثم عرجت على رجال السياسة والحكم وكيف أن الأمة لا ينبغى لها أن تركن اليهم أو تثق فى ذمتهم أو تأمنهم على التصرف فى أموالها ، إلا اذا كانوا على خلق عظيم . وختمت كلمتها بأن الاخلاق لها قلب وضمير ، أما السياسة فلا قلب لها ولا ضمير !



الأديب جميل بهجت

هناك قوانين طبيعية يسير عليها الكون . وفى قانون الاجتماع أن الشعب لابد أن يكون أحد فريقين : حاكمين أو محكومين ، ساسة أو مسوسين ، وان التاريخ يذهب - فيما يذهب اليه - الى أنه كلما صلحت حال الحكومة حسن حال المحكومين ، ولم يحدثنا التاريخ عن أمة ارتقت حالتها من تلقاء نفسها ، وتقدمت شؤونها بفعل سائر بنيها ، وانما الرأى والتدبير كانا دائماً لطبقة معينة هى طبقة الحكام أو الساسة . فاذا كان يراد لمصر إصلاح حقيقى ، فليكن ذلك عن طريق الساسة

الدكتور عبد الوهاب عزام

قال : نحن فى الواقع فى حاجة الى هذا الاصلاح وذاك ، وتفضيل أحدهما على الآخر صعب نظراً لأنهما متقاربان متشابكان ، مثلهما مثل « الفزورة » القديمة : هل الدجاجة ناشئة من البيضة أم البيضة ناشئة من الدجاجة؟ وإن كان لا مراء فى أن الأخلاق الصالحة تنشىء أمة صالحة ، وأن للسياسة الصالحة أثرها فى أخلاق الأمة ، وللطالحة أثرها الشنيع أيضاً . ويمكننا أن نقول إن أثر السياسة من أثر الأخلاق . وأستطيع أن أشبه الأمة الصالحة بالأرض الطيبة ، يخرج نباتها بأمر ربه ، والأمة الفاسدة بالأرض الفاسدة



الآنسة آمال فهمى

قالت : إنى لا أنكر أن للاخلاق أثراً كبيراً فى تكوين الأمم ورقيها ، ولذلك كان الأجدر والأصح أن يكون موضوع البحث : أى الاصلاحين أجدى على مصر وأعود عليها بالفائدة ، إذ لا ريب فى أن إصلاح السياسة بالنسبة لمصر هو الطريق الوحيد للاصلاح . وختمت كلمتها بقولها إن النظام الذى ارتضيناه لأنفسنا يقضى بأن يعهد الى الأداة السياسية باجراء الاصلاح الاجتماعى الشامل ، وأن إعداد المواطن الصالح الذى تتكون منه الأمة الصالحة موكول الى الساسة ، فاصلاح السياسة يحقق إصلاح الخلق ويمتاز بأنه أسرع



الأديب محمد عمار

« إن السياسة كما يعرفها الساسة المصريون تختلف اختلافاً بيناً عن السياسة لدى الأمم العريقة فى الديمقراطية ، وأن غاية المطاف فى مصر هى المصالح الشخصية وأن ذلك هو أهم ما يلاحظ عليها فى مختلف العصور ، ولذلك نشأ جيلنا - الذى أشرف على إعداده هؤلاء الساسة - ضعيفاً متخاذلا يجرى وراء الأحزاب والمنافع الشخصية ، لا وراء الأهداف القومية ..

إن مبعث ما نشكو منه جميعاً فى الوقت الحاضر ناشىء من ضعف الأخلاق . فالرشوة والمحسوبية والاستهتار الخلقى والسوق السوداء كل ذلك مبعثه ضعف الخلق



الأستاذ فكرى أباظة بك

قال : كان ينبغى كما حدد الموضوع أن يحدد زمنه . متى يراد لهذه المفاضلة أن تكون؟ الآن ؟ إذا كان يراد البدء الآن بالأصلاح الخلقى ، فهيا أقيلوا الأمهات والآباء ، وغيروا الجيران والوسط والبيئة وكل شىء يمت الى الأخلاق بصلة ثم قال ان الاصلاح السياسى ممكن ومن اليسير أن نبدأ به ، أما الاصلاح الخلقى فيحتاج الى وقت طويل ، ثم تساءل قائلا : ما هى الاخلاق ؟ أليست هى تقاليد وعادات ؟ أما نقطة البدء فى الاصلاح السياسى فتكون بأن يقوم الشباب باعتناق فكرة الاصلاح السياسى

فاطمة رشدى فى «مدينة الغجر»

النجمة الساطعة فاطمة رشدى بطلة الفيلم الاجتماعى الممتاز « مدينة الغجر » الذى أنتجته شركة الفنانين المتحدين وأخرجه الأستاذ محمد عبد الجواد وصوره الأستاذ محمد عبد العظيم وتوزعه فى مصر والعالم شركة أفلام تلحمى . ويشترك فى تمثيل هذا الفيلم أنور وجدى وزوزو ماضى ومحمود المليجى وعبد العزيز خليل وفاخر محمد فاخر وعبد الحليم مرسى ومحمد كامل . ويعرض ابتداء من ٨ مارس فى سينما ليدو بالاسكندرية ومن ١٢ مارس فى سينما البلدية بطنطا





الفاروق فى المولد النبوى

احتفل يوم السبت الماضى بذكرى المولد النبوى الشريف . وقد شارك الفاروق شعبه فى الاحتفال ويرى جلالته فى الصورة العليا عند وصوله وهو يرد تحية الجماهير . وفى الصورة اليسرى وقف المليك الصالح يتلو الأدعية الشريفة والى يساره سماحة السيد مراد البكرى

المليك الرياضى فى نادى الجزيرة

شهد جلالة الملك مباراة البولو التى أقيمت فى الأسبوع الماضى بنادى الجزيرة ، بين الفريق المصرى وفريق الجيش البريطانى وفى نهاية المباراة تفضل جلالته فسلم بيده الكريمة الجوائز لأعضاء الفريقين . ويرى جلالته يتتبع المباراة والى يساره الليدى واللورد كيلرن ودولة المغفور له احمد ماهر باشا